

فورمولا واحد... فيراري
لحق الألماني شوماخر الفائز بسباق
جائزة إيطاليا مع ثنائية ليفراري
بالفنلندي هاكينن في الصدارة.

ص ١٩

الفن والبيئة

مذكرات نجيب محفوظ الأخيرة أثارت رمود
فعل متنوعة، بعضها غاضب جداً، محمد علي
شمس الدين وفخري صالح يكتبان عنها.

ص ١١ - ١٤

رئيس شركة النفط النزويلية


لويس جيوسيبي يقول لـ «الحياة» إن
دول النفط لم تعد مستعدة لخفض
انتاجها أو لسحبها من الأسواق.

ص ٩

اليوسفي يتهم

نيس الوزراء المغربي اتهم بجهات غير مسؤولة بوضع العراقيل أمام برامج حكومته ومشروعها للموازنة.

ص ٦



الأمير عبد الله في لندن
ويلتقي الملكة في اسكتلندا اليوم

□ لندن -
عبد العزيز نجم الدين
□ الرياض - الحياة

■ وصل لي لندن مساء امس ولي العهد السعودي ثاني رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في بداية زيارة تخرج ضمن جولة تشمل أيضاً فرنسا والولايات المتحدة واليابان والصين وكوريا الجنوبية. وكان ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز على رأس استقبلتي الأمير عبدالله في مطار هيثرو. وبرافق الأمير السعودي وفد ضم وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل ووزير المال والائتماع ايهب العيسى، مدير التغطية

اسامة الفقيه. وتعتبر زيارة الأمير عبدالله الأولى الرسمية له منذ عشر سنوات اطلقها الملك فهد وصرح الأمير عبدالله قبل مغادرته الرياض بأنه سيتركز في جولته الى الرياض خاصة مع الأصدقاء أو قال مع يهجنه أو يتجامله، مع ان كل القضايا المهمة سيكون ضمن بهوء غير مخطط وسيركون مختلفا الى الحور واسعا رجا خلاصا غير متحالة، مغيراً عن امهه ان تحقق جولته هدفه فتعود امهه وقد اعتضا باعتادل واخذنا به في كل قضائنا.

وتابع ان الجولة تأتي في سياق طبيعي تقصده امهه اوقاف القضاء والشاملة والمجالس القضائية وعرضه امهه الى

ولأنا في السعودية تنعج ايامه كنا من الإسلام والسلمين جاعت رايافنا ذو قاصلة على مفهوم خارج الحسابات السياسية التي ماتي تاتي فمخاضه على درجة كبيرة من الجهل بفضايا الإسلام وقبمه وترواله بخلافات والشارية والاساسي.

وسيتقبل الأمير عبدالله جواً في بالورال في استقبلته اليوم حيث تقيم ملكة بريطانيا الزبائبة الثانية مابية غداء لولي العهد السعودي - وسيجري غداً محادثات مع رئيس الوزراء بلين في حضور وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل

التيه في الصفحة (٦)

تنسيق بين تركيا وايران وزعيم حزب الوحدة الافغاني يتهم باكستان بالتواطؤ

”طالبان“ تدخل ياميان والموالون لطهران يخرحون

□ اسلام آباد - احمد موفق زیدان
□ طهران - غسان بن جبو

■ بسطت حركة «طالبان» سيطرتها على ولاية باميان غرب كابول امس. واصر زعيم الحركة ملا محمد عمر مقاتليه بعدم التعرض للمدنيين أو للمعالم الحضارية في الولاية وفتح الطرق المؤدية إليها لتسهيل وصول الإمدادات الغذائية والمساعدات الإنسانية.

وابلغت قيادة الحركة في كابول «الحياسة» أن النضول إلى باميان دلم ترافقه في الساعات الأخيرة معارك شرسة، كما افاد بعض التقارير، بل جاء «إثر مفاوضات مع المدافعين عنها ويعد فرار قيادات موالية لطهران على متن طائرة إيرانية» أفلقت من مطار باميان ليل أول من أمس يرافقتهم أربعة دبلوماسيين إيرانيين كانوا في المنطقة.

التتمة في الصفحة (٦)

بعد ٣ أسابيع على مقتل المدعي العام الثوري السابق
طهران: الوزير السابق للحرس
ينجو من محاولة لاغتياله

العائد من فرنسا عبية اعلان
انتصار الثورة. وذاع صيته
عندما قاد السيارة التي نقلت
الخميني من مطار مهراباد الى
سيدان ارازي (الحرية) حيث
احتشد الإيرانيون للاستماع الى
أول خطاب يليق به قائدهم العائد
من المنفى.

كلّك يعتبر الرجل مقرباً من
المارشده الصالي آية الله علي
خامنئي ويحظى بشقته. ويشغل
منصب وزير الحرس أثناء الولاية
الرئاسية الأولى لخامنئي قبل أن
تولي الوزارة بعد الاكتفاء
بمنصب القائد العام لقوات
الحرس. وهو يتولى منذ تسع
سنوات الإشراف على أكبر مؤسسة اقتصادية في
إيران، فريط بالمارشده ولتخضع لإشراف الحكومة.
ويقال أن حساباتها وأعمالها لاتخضع لرقابة
الحكومة أيضاً، على رغم أنها تتصرف بنحو ٦٠
النسبة في الصلحة (٦)



□ طهران -
عسان بن ججو

■ تعرض الوزير السابق
"الحرس الثوري، رئيس أكبر
مؤسسة الاقتصادية في إيران
محسن رفيعي دوست لحاول
اغتيال في مكتبه باقصر المركزي
لـ "نيباد مستضعفان،
(مؤسسة المستضعفين)، لكنه
نجا ولم يصب باذى.

وقعت المحاولة في الحادية
عشرة قبل ظهر امس بينما كان
رفيعي دوست في مكتبه الواقع
في منطقة مرتفعة من جادة
رسالت، شمال طهران. وقد
أطلقت عليه النار من ثلة صفائية فاصيد المكتب
باضرار طفيفة. وتكررت الرصاصات تقوياً في جدار
المكتب وسقفة وزجاج النافذة.

ويعد رفيعي دوست أحد الوجوه البارزة في نيار
اليمين المحافظ وكان أحد منتظمي مراسم استقبال
مؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله الخميني

الجمهوريون لا يرون مصلحة في تولي آل غور

حديث في الكونغرس عن حل وسط : توجيه "توبيخ" الى كلينتون

[illegible]

**ليبيا تلغي وزارة الوحدة العربية
انسجاماً مع "انتمائها الافريقي"**

■ طرابلس - اف ب - أعلنت
وكالة الجماهيرية للأشياء
الكلية الرسمية أمس ان ليبيا
تتخلى عن عضويتها في
الرابطة العربية للامم
المتحدة، وذلك انسجاماً
مع انتمائها الافريقي.

الدورة المقبلة لمؤتمر الشعب
العام،
وفي خطاب القاه في الخامس

نتائيا هو يرد على 'حماس' متوعداً بـ 'رد قاس'

**الرجوب - "الحياة": اسرائيل تسعى
الى وقعة بين الفلسطينيين**

قُرب الخاء و زارة الوحدة العربية
نشأ من انتقامها في القارة
الافريقية.

واوضحت ان آخر المهمات
التي ستقومها وزير الوحدة
العربية جمعة الزاوي حضوره
اجتماعات وزراء الخارجية العرب
المقرة في القاهرة، ايراماً
واشارت الى ان قرار الاتحاد
الوزاري التي اشنت قبل اكثر
خمس سنوات سينفذ خلال

من الشرح الجاري حيأ العقيد
معمر القذافي شجاعه كثيرين من
الرؤساء الافارقة الذين خرفوا
الخطر الصهيوني على ليبيا،
وانتقلوا الى طرابلس نحو، وشهد
على توجهه، بلاده نحو القارة
الافريقية.

وانتقد الدول العربية
استمرارها في التزام الخطر
الجوي المفروض على بلاده من
19٩٢ بسبب أزمة لوكربي.

□ القدس المحتلة - سائدة حمد
□ الاستكبرية - جيهان الحسيني

أكد قائد جهاز الأمن الوقائي في الضفة
الغربية عبد جبار الجوب في مقابلة أجرتها
معه «الحياة» ان عمل الاسرائيليين ان عماد عوض
له الذي في من اسفل الامن الوقائي في ارحبال
نحو ثلاثة اسابيع هو الذي قاده في حيا شقيقة
عادل لولاه لدهم منذ أكثر من ثلاث سنوات له
ههنا: «الأول، المن بصديقة السلطة الفلسطينية

وخلق اشكالية داخلية، والثاني التستر على
الخرق الموصود ليهب في كتاب عز الدين القس
(الجانح المجدي حركة المقاومة الإسلامية) والذ
أوصلهم الى عادل وعامد، (راجع ص ١١٠)
في غضون ذلك حذر وزير الأوراء الاسرائيلي
بنيمائ تيلهاوس امس حماس، من در قاس، و
تفتت هجمات على طاقم واستنقاصا
المسؤولين في الحركة الشيعيين عوض الله برصاص

التمت في الصفحة

القانون منح النساء حق الانتخاب والترشيح ... وأعلن لجنة تحضيرية

الدوحة تفتح "معركة" الانتخابات البلدية ... الأولى

١٤
٩٥٥٩٦٩٧٧٠٩

أحد أعضاء مجلسها البلدي يرد عليه

جنبلات ينتقد "مرتزة" يسمون شوارع بيروت "على طريقهم"

□ بيروت - الحياة

من تصيبوا أنفسهم زوراً
أوصياء عليه أثناء الحرب، وعاد
السيد جنبلات بكتفها بهذه
الوصاية المرفوعة، وأشار إلى
أن "تسمية الشوارع تنبع من
أسس قومية ووطنية وموضوعية
ولن نقبل أن يزايد علينا أحد،
وأضاف أن كلام جنبلات على
بيروت كأنها صحراء كان يصح
حين كانت جحافل ابيي الظلام
تحتل المدينة، أما ما تقوم به اليوم
والباس، أما ما تقوم به اليوم
فهو مكافحة التصحر الذي خلقته
تلك الجحافل،
ورأى الحوري أن باستعمال
المقاومة كل مرة مرسلاً للاحتفاء
خلقه أصبح امرأ مفخوخاً وبها
خطوة مسجس بلدية يسيروا
تسمية شارع باسم الشهيد الرمز
هادي حسن نصر الله سيفقد
السيّد جنبلات.

محادثات تجارية لبنانية - عراقية "مثمرة"

■ بغداد - أ.ب. - غادر وفد
تجاري لبناني برئاسة رئيس
الاتحاد العام لغرف التجارة
والصناعة عثمان القصار بغداد
أمس مختتماً زيارة لإبرام عقود
تجارية جديدة.
ونقلت وكالة الأنباء العراقية
عن قصار أن الزيارة التي
استغرقت أربعة أيام كانت
تناولت العلاقات التجارية بين
البلدين وإمكان إبرام عقود جديدة
في إطار اتفاق النفط في مقابل
الغذاء.

سنة التسوق
في محلات
ZEINA
20 RUE DE LA PAIX PARIS 75002
TEL: 01-42613713
BEYROUTH, VERDUN PLAZA
TEL: 01-792232

عند وصولك الى باريس
ستجد محلات زينة بانتظارك
افخم الماركات الفرنسية والعالمية
عطورات ومستحضرات تجميل
اللبسة جاهزة واكسسوارات.
خدمات فورية مبيت.
ولاغات من أشهر الماركات العالمية
3400 F.F. بدلاً من 1500 F.F.
2600 F.F. بدلاً من 900 F.F.
ساعات
9600 F.F. بدلاً من 3000 F.F.
5400 F.F. بدلاً من 1800 F.F.

لبنان: مهرجان للشبيوعي في ذكرى انطلاق المقاومة وتكريماً لسهى بشارة

جهد أميركي - بريطاني لوقف الإجراءات المتخذة في جزين صفير: قتل اللبنانيين بعضهم لا يغضب العدو بل يفرغ المنطقة

□ بيروت - الحياة

■ ما زالت التدابير التي أعلن
مجلس لبنان الجنوبي، الموالي
لإسرائيل، نيتها تطبيقها على
أهالي منطقة جزين بما يجعلها
ملحقة بالشريط الحدودي المحتل،
تتسبب في الاحتجاجات والتحرّكات.
وعلمت "الحياة" أن السفارتين
الأمريكية والبريطانية في لبنان
مصدران رسميين "الحياة" أن
الجانب الإسرائيلي للعودة عن
هذه الإجراءات التي أبلغت
مصادر رسمية "الحياة" أن
الحكومة اللبنانية لا توثق التقدم
بشكوى في شأنها إلى لجنة
مراقبة وقف إطلاق النار المنشقة
من قوائم نيسان (أبريل) لأن
خطوة "الجنوبي" التمسكية
لها أهداف سياسية لجبر لبنان
إلى مفاوضات على وضع جزين،
خصوصاً أن مهمة اللجنة (التي
تجتمع اليوم) أمنية لا سياسية.

لكن قائد "الجنوبي" اللواء
انطوان لحد قال إن "لا شيء تغير
في شأن منطقة جزين"، واعتبر
أنها "كانت ولا تزال خارج المنطقة
الحدودية وخارج مفاعيل القرارين
الرقم ٤٢٥ و٤٢٦، وأن
"الإجراءات الأخيرة لا تتعدى
كونها إجراءات أمنية تنظيمية
تتخذ على خلفية الأوضاع
العسكرية والعيوان التي طاولت
بلدات وقرى في المنطقة وطرقها
العامة، وانت إلى سقوط الكثير
من الضحايا المدنيين".

وتناول المبريطريك الباروني
الكاريونال نصر الله صفيح، في
آخر غلطة أحد في الميمان قبل
عودته إلى بركي "البشارة المؤلة
الطويلة التي تتكرر أسبوعياً في
منطقة جزين خصوصاً وفي
الجنوب عموماً، مطالبا جميع
المسؤولين باتخاذ التدابير الكفيلة
بوضع حد لها، واعتبر أن كل
الحجج والتعليلات والبراهين
التي تساق تبريراً لما يحدث
وتسليماً بالوضع القائم تستند
عندما ترقى لثانيتين يعتقدون
لبنانيين، وهذا ما لا يغضب العدو
ولا يؤذي، لكنه يفرغ المنطقة من
سكانها ويتركها تهيأ مستباحاً
للطامعين بها، فيفرض دور الدولة
ويظهرها في مظهر العاجز عن
حماية أبنائها فيما عليها أن
توسط جميع المفاعيل وتلجأ إلى
كل الوسائل للمقاومة على جزء
عزيم من أراضيها التي كانت مع
أبنائها، وبينهم نخبة مميزة،
طلبة المفاخرين بانتماهم إلى
لبنان والمدافعين عنه بيمانهم التي
لا يزالون يبتلون سخرة ليللي
العلم اللبناني مرفقاً في جوجاء،
والتقى صفير النائب سليمان
كتعان الذي وصف الوضع في
جزين بـ"السيء"، متخوفاً من

التهجير والتطويع، وقال إن
"الافتراحتات المطروحة لتهمة
الوضع فيها تدور على تحجيد
المنتهين من العيون النافسة على
الطرق العامة، وهذا من مسؤولية
الجميع للحفاظ على صمود
الأهالي ومواجهة التهجير
ومحاولات التطويع، وقال أنه
سيؤور الياس الهراوي ونبيهه
لنقل في إطار متابعة البحث عن
حل شطة جزين.

وقال الوزير نديم سالم من
جدة الكلام على محاولة إسرائيل
التدخل في الاستحقاق الرئيسي
وغيره،
وكرر النائب السابق لأمون
رزق في اتصال أجرته معه
"الحياة" في منزله في جزين
"دعوة الدولة إلى تسلم المنطقة
والطلب من الجيش دخولها،
تعبش في انتظار كلمات السير
والاجتماعية التي تولد الأزمات.
وأضاف دواء كبير في السياسة
أخذاً على أهل الحكم خلافاتهم
وغياب القضايا والبرامج عنهم
كان هذه السلطة الملثة الرؤوس
تعبش في انتظار كلمات السير
والاجتماعية التي تولد الأزمات.
وأضاف دواء كبير في السياسة
أخذاً على أهل الحكم خلافاتهم
وغياب القضايا والبرامج عنهم
كان هذه السلطة الملثة الرؤوس

الشخصيات والحازنين.
واكد الأمين العام للحزب
فاروق بحروج الاستمرار في درب
جبهة المقاومة المسلحة والشاملة
حتى تحرير أرضنا ونجني عليها
نظاماً ديموقراطياً ووطنياً
جديداً، كعهد لا تطله الصعاب
والوانع، وأشار إلى أننا نلنا
منذ تسع سنوات في مستعامة
شريحة طائفية ومذهبية تتفاقم
يوماً بعد يوم، وسال هل صحيح
أننا عاجزون عن الغاء تطبيع
طائفية الوظيفة، وعن صيغة
قانون انتخابي يتيح تعديل
الناس مواطنين في وطن واحد،
وحمل على طائفة النظام
وسياساته الانتحائية
والاجتماعية التي تولد الأزمات.
وأضاف دواء كبير في السياسة
أخذاً على أهل الحكم خلافاتهم
وغياب القضايا والبرامج عنهم
كان هذه السلطة الملثة الرؤوس

الوضع اللبناني
وعلى الصعيد المدني أعلنت
"المقاومة الإسلامية" الجناح
العسكري لحزب الله، أن
مجموعات منها استهدفت بعد
ظهر أمس "تحرّكات معادية" في
مواقع مسجد وكر كلاب وبيت
ياحون وهاجمتها بالأسلحة
المناسية ما أدى إلى تدمير شتم
وتحصينات وسقوط أصابات
مؤكدة.

وكانت القوات الإسرائيلية
قصفت ظهراً منطقة عققات في
أقيم الفتح بمدافع من عيار ١٥٥
ملم من موقع الرزّة. وحلقت
طائرات حربية إسرائيلية عصراً
في أجواء منطقة صيدا وأقليم
الفتح منطقة غارات وهمية.
وزار وفد المجلس والحاكم
المستوري الفراتكوفونية أمس
الجنوب وتوقف في بلدة قسانا
ووضع أكلياً على أضرحة شهداء
الجزيرة التي ارتكبتها إسرائيل
عام ١٩٩٦، وألقيت كلمة باسم
رئيس المجلس المستوري
الفرنسي رولان بوما أعلن فيها
"تضامناً مع ذوي الشهداء
والأسرى، معتبراً أن عاطفتنا
وقلوبنا هي نحو الجريمة في كل
أنحاء العالم، وأضاف "لا شيء
في العالم يبني على أساس متين
ألا بالقانون، وأن عدم تطبيق
القوانين يؤدي إلى ما تشاهده هنا
اليوم، وبعبارة جال الوفد يرافقه
عضوا المجلس المستوري
اللبناني أنيب غلام وخالد قناني
على مكان وقوع المجزرة تفقد
مدينة صور وأثراها.

مهرجان الشبيوعي
إلى ذلك أقيم الحزب الشبيوعي
اللبناني مهرجاناً خطابياً في
بيروت أمس بمناسبة الذكرى
السابعة عشرة لانطلاق جبهة
"المقاومة الوطنية اللبنانية"
وتكريماً للاميرة الطليعة سهى
بشارة، في مشاركة ممثلين
للرؤساء الثلاثة وعدد من

التهجير والتطويع، وقال إن
"الافتراحتات المطروحة لتهمة
الوضع فيها تدور على تحجيد
المنتهين من العيون النافسة على
الطرق العامة، وهذا من مسؤولية
الجميع للحفاظ على صمود
الأهالي ومواجهة التهجير
ومحاولات التطويع، وقال أنه
سيؤور الياس الهراوي ونبيهه
لنقل في إطار متابعة البحث عن
حل شطة جزين.

وقال الوزير نديم سالم من
جدة الكلام على محاولة إسرائيل
التدخل في الاستحقاق الرئيسي
وغيره،
وكرر النائب السابق لأمون
رزق في اتصال أجرته معه
"الحياة" في منزله في جزين
"دعوة الدولة إلى تسلم المنطقة
والطلب من الجيش دخولها،
تعبش في انتظار كلمات السير
والاجتماعية التي تولد الأزمات.
وأضاف دواء كبير في السياسة
أخذاً على أهل الحكم خلافاتهم
وغياب القضايا والبرامج عنهم
كان هذه السلطة الملثة الرؤوس

الشخصيات والحازنين.
واكد الأمين العام للحزب
فاروق بحروج الاستمرار في درب
جبهة المقاومة المسلحة والشاملة
حتى تحرير أرضنا ونجني عليها
نظاماً ديموقراطياً ووطنياً
جديداً، كعهد لا تطله الصعاب
والوانع، وأشار إلى أننا نلنا
منذ تسع سنوات في مستعامة
شريحة طائفية ومذهبية تتفاقم
يوماً بعد يوم، وسال هل صحيح
أننا عاجزون عن الغاء تطبيع
طائفية الوظيفة، وعن صيغة
قانون انتخابي يتيح تعديل
الناس مواطنين في وطن واحد،
وحمل على طائفة النظام
وسياساته الانتحائية
والاجتماعية التي تولد الأزمات.

عروسة المطاعم اللبنانية
مروش ١
MAROUSH
21 EDGWARE ROAD
مروش لندن يقدم
المطرب رامي عياش
وعازف الكمان الأول الأستاذ عبود عبد العال
بالاشتراك مع
الراقصة جيهان المصري والمطربة ملاك
الليلة وكل ليلة
للحجز والاستعلام مروش ١
0171-723 0773 هاتف

حتى تكون منتجاً للمعلومات عليك أن تستخدمها
نحن نوفرها لك
النصوص الكاملة لجريدة «الحياة» في خدمة أصحاب القرار وخدمة القراء
«أرشيف الحياة الإلكترونية» ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧
AL HAYAT ON CD ROM

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»:
○ أخبار: الأخبار العربية والدولية
○ اقتصاد: الأخبار والتحقيقات والمقالات الاقتصادية
○ رياضة: الأخبار والتحقيقات والمقالات الرياضية
○ سيارات: الأخبار والتحقيقات حول السيارات
○ علوم وتكنولوجيا: الأخبار والتحقيقات والمقالات العلمية
○ الكمبيوتر: الأخبار والمقالات حول الكمبيوتر والإنترنت وتقنية المعلومات
○ عام: النصوص والمقالات والتحقيقات السياسية والثقافية والزوايا الثابتة وملحقا تيارات وأفان وصفحات قضايا وأفكار وتراث.

● نظام إسترجاع يسمح بتحرير النصوص المسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.
● سهل الاستخدام مع إمكانية استعمال أدوات البحث البوليانية (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن النص.

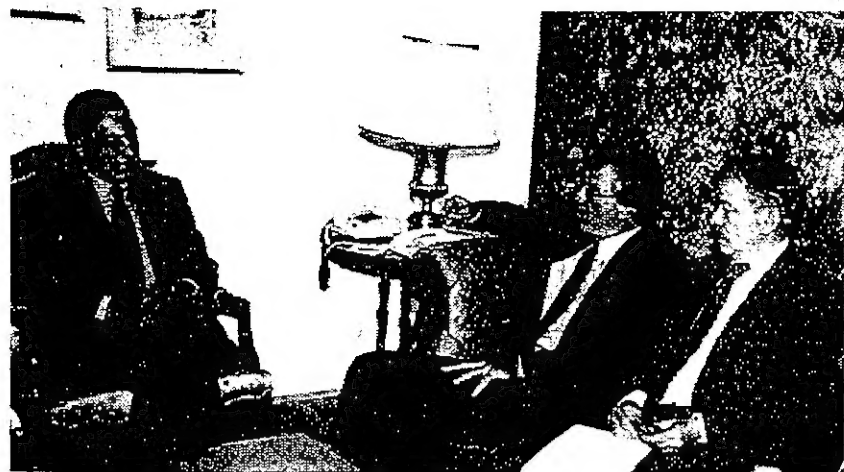
السعر للعام الواحد: ٩٩٠ دولار أميركياً للمؤسسات و٥٠٠ دولار أميركياً للأفراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:
□ كمبيوتر أبل مأكتوش مع سواقة أقراص ليذر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧.١ وما فوق مع عدة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لزيد من المعلومات الاتصال بـ:
AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel: 0171-6052084
Fax: 0171-3714215
E-mail: ibachir@alhayat.com

مبارك التقى روس وتسلم رسالة من عرفات

موسى: الفجوة لا تزال قائمة بين الفلسطينيين واسرائيل



نيس روس خلال المحادثات مع الرئيس حسني مبارك بحضور أسامة الباز (يوغزن)

وعزت مصادر مطلعة هذا التقويم إلى أن روس حمل معه إلى الجانب الفلسطيني «تدريبات أسرائيلية على المبادرة الأميركية على أساس أنها تدريبات أميركية، وأنه دعم المطالب الأمني لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ونبنى اجراء تدريبات أمنية على المخزرة الأمنية الشاللية (الاسيركية - الاسرائيلية - الفلسطينية) التي سبق وأقرتها حكومة نتانياهو.

وقالت المصادر المصرية: «ما طرحه روس لا يشجع مع نص المبادرة الأميركية وروحها» مشيرة إلى أن ثمة «مساعي للضغط على الفلسطينيين لاتخاذ ماء وجه نتانياهو أمام جمهوره الانتخابي والرأي العام العالمي، وتساعده» «هل الإدارة الديمقراطية مستعدة لتلغاء المبادرة المطروحة وطرح مبادرة جديدة بشروط اسرائيلية».

ولفتت إلى أن روس «لم يسمع إقناع نتانياهو بقبول المبادرة بقر ما سعى لقبول فلسطين يطالب اسرائيلية تتعلق بمكافحة العنف وتسليم عناصر واستثناء الاستيطان ضمنًا من الإجراءات الاضائية التي دعت المبادرة إلى وقفها وغيرها من المطالب، وأعربت المصادر عن اعتقادها بأن ما يطرحه روس يعكس «رغبة ملحة في العودة إلى واشنطن بانحاز ما، وتفكيراً في دعوة عرفات ونتانياهو إلى واشنطن» مشيرة في الوقت نفسه إلى «مخاوف فلسطينية من أن يتجه روس إلى اتهام السلطة الوطنية بعرقلة (الاتفاق) في تقريره لإدارة الاسيركية عن نتائج مهمته.

وفي هذا الصدد، صرح نتانياهو للاذاعة الاسرائيلية أمس بأن «المحادثات مع روس لا تتركز على الجانب الاسرائيلي في المعادلة، لكن على ضرورة احترام الفلسطينيين التزاماتهم، وتابع: «لم نراجع عن أي من مطالبنا».

الاسكندرية - جيهان الحسيني
القاهرة - الحياة

■ صرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى بأن المبعوث الاسيركي لعملية السلام دنيس روس عرض على الرئيس حسني مبارك خلال لقائهما في الاسكندرية أمس تقريراً عن «الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لتقريب وجهات النظر الفلسطينية واسرائيلية وسد الفجوة القائمة بين الطرفين، وكان مبارك تلقى أمس رسالة من الرئيس ياسر عرفات اطلعه فيها على نتائج محادثاته مع روس.

وقال موسى: «طبقاً لما ذكره روس فإن هناك جهوداً مبنولة بصدد بعض الموضوعات التي يمكن إحراز تقدم في شأنها وهناك صعوبات في بعض الموضوعات الأخرى والنتيجة النهائية أن الجهود مستمرة، لكن الفجوة لا تزال قائمة.

وشند على أن «موقف مصر هو العمل على التوصل إلى اتفاق متوازن طبقاً للقواعد المتفق عليها، سواء في إطار مؤتمر مدريد أو اتفاق أوسلو (...) الاتفاق الذي نعمل من أجله وساند فيه هو الاتفاق المتوازن، وفي نهاية الأمر فإن على القيادة الفلسطينية أن تقرر قبول ما هو مطروح أو عدمه.

وشند موسى على أن «ما هو مطروح (يجب أن يأتي) في إطار المبادرة الاسيركية، أي الانسحاب من ١٣ في المئة ومن الخروص أن تكون هناك إعادة انتشار في المرحلة الثالثة، إضافة إلى عدد من الموضوعات التي توضع كلها في سلة واحدة مثل الانسحاب وضمان تنفيذ وموضوع الامن لكلا الطرفين.

وعن فكرة تحويل ٣ في المئة (من المناطق التي يقو على اسرائيل الانسحاب منها في إطار المرحلة الثانية من إعادة الانتشار حسب المبادرة الاسيركية) إلى محمية طبيعية، قال أن «أي نسبة من الانسحاب هو قرار فلسطيني ونحن نتابع الشروط المطروحة في هذا الصدد وإذا طلب من مصر إبداء الرأي فإننا نقوله.

وعن استعداد الولايات المتحدة الإعلان عن مبادرتها رسمياً وتحديد المسؤول عن جمود عملية السلام، قال: «ما تفعله واشنطن حالياً هو الاستجابة لطالب الأطراف ومحاولة إيجاد وسيلة لربط كل أجزاء المبادرة (...) وما نسعى إليه حالياً هو البحث عن سبل للتغلب على الخلافات.

وتابع: «إننا نمر بالمرحلة الخامسة للتوقيع على إعلان المبادئ في البيت الأبيض (...) علينا أن نتذكر أن اتفاق أوسلو أوجد واقعاً جديداً في المنطقة لأنه أوجد اعترافاً متبادلاً بين الفلسطينيين واسرائيليين، وهذا لا يمكن التراجع عنه فلا يمكن إعادة عقارب الساعة إلى الوراء.

وعما إذا كانت عملية اغتيال مسؤولي

لبنان: زيارة لحدود الهراوي خطوة على طريق تطبيع العلاقة

تعديل الدستور والانتخاب قبل ١٥ تشرين وتوتر العلاقات الرئاسية لن يؤثر في الحركة

بيروت - محمد شقير

■ بعد اسبوع ونيف يبدأ احتساب مهلة الشهرين الفاصلة عن انتهاء ولاية رئيس الجمهورية الماس الهراوي لانتخاب خلف له في ظل حال من التوتر تسيطر على العلاقات الرئاسية، وعلى رغم دعوة دمشق إلى التهففة للحفاظ على الاستقرار السياسي الذي يتيح توفير الأجواء الطبيعية لإنجاز الاستحقاق الرئاسي.

ولم يعد خافياً على أحد المصير الذي بلغته العلاقة بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، إذ أن الاتصالات ما زالت مقطوعة وتعرض الهدنة بينهما من حين إلى آخر لخروقات سياسية يقومها النائب محمد عبد الحميد بوضون (حركة «إله») بدعوة الدفاع عن دور المجلس وموقفه في الانتخابات الرئاسية.

وإذا كانت الاتصالات بين الرئاستين الثنائية والثالثة مخفية خلفهما على تقويم تجريتهما في الحكم مع أن الرئيس بري والبريري يتقاطعان في الموقف من اجراء مراجعة نقدية، فإن العلاقة بين الرئيس الهراوي ورئيس الحكومة تشهد أيضاً توتراً ولم يظهر إلى العلن.

ويعود التوتر المسيطر على العلاقات الرئاسية بما في ذلك علاقة رئيس الجمهورية برئيس الحكومة إلى أن الاول يأخذ على الثاني مواصلته الحديث أمام زواره عن أن التمديد أو التجديد غير مطروح، مستشهداً بمواقف من هذا القبيل للرئيس الهراوي مباشرة أو بالواسطة، وفي هذا الإطار، نقل زوار الهراوي عنه «لم يعد لرئيس الحكومة من عمل سوى الحديث عن رفض التمديد، مشيرين إلى «دعوته إلى التوقف عن تناول

حرب يزور دمشق قريباً للتشاور في الاستحقاق

■ بيروت - الحياة - سجلت أمس مواقف من انتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان، كان أبرزها المرشح الرئاسي النائب بطرس حرب الذي كشف أنه سيقوم بزيارة قريبة لدمشق للتشاور في شأن الانتخابات الرئاسية. واعتبر أن «أي رئيس معاد لسورية لن يستطيع أن يحكم، ولن ينتخب أصلاً».

ورأى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى المفتي الشيخ عبد الأمير قبلان أن «الناس يعيشون في حيرة بالنسبة إلى الاستحقاق الرئاسي، فترة يحكى عن تمديد، ومرة عن تجديد، وأخرى عن انتخاب». وأضاف «نريد رئيساً لكل اللبنانيين، لا لعائلة أو طائفة أو منطقة. فعندما ينتخب المجلس النيابي الرئيس يخرج من طائفته إلى كل الوطن». وسأل «لماذا لا يتجرأ المرشح الرئاسي على ترشيح نفسه وإعلان برنامج، مشيداً بخطوة النائب حرب في هذا المجال.

NOTHING
THERE'S
BETTER

THE BEST TOBACCO MONEY CAN BUY

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

قادة ديمقراطيون غاضبون لأن بعض اللقاءات مع مونيكا حصلت فيما كان كلينتون يها تفهم

كاميرا تلتقط "مونيكا الثانية" والأميركيون يصدقون تقرير ستر



كتيس سينا بي، المحافضة للمرة الأولى منذ فضيحة كلينتون، وتساءل الحاخام «هل فاحشنا كثيراً أن يكون للرجال الناخبين علاقات مع نساء شبابات؟» مضيفاً: «لا أقبل بذلك ولا بخصبتي، هذا، لكني لست مصمماً».

وهاجم الحاخام وولبي (٤٠ سنة) أيضاً أعداء كلينتون السياسيين معتبراً أنهم يجنون «هوساً مريباً ولذة خطيرة في دهنهم سمعته». ولم يعرف ما إذا كان أحد من افراد عائلة لوينسكي حاضراً خلال عظة الحاخام.

العلاج طبي نفسي من «امانة على الجنس». وأفيد أن كلينتون البالغ من العمر ٥٢ عاماً، قد يدخل إلى عيادة ساعدت كليرين من المشاهير بينهم الممثل مايكل بوجلان على الشفاء من هذه الامان.

وجاء ذلك بعدما بدأ عدد من النساء اللواتي عرفن كلينتون يبدن استعدادهن للإدلاء بشهادات على غرار لوينسكي، حول كيفية وصولهن إلى فراش الرئيس الأميركي الذي كان يتخلص منهن بسرعة في غالب الأحيان.

وله موهوب؟
وحظيت فضيحة كلينتون باهتمام محلي وبولي قل ما شهدت مثله مثيلاتها. ونقل عن حاخام الكنيس اليهودي الذي ترتاده عائلة لوينسكي في لوس انجليس قوله أول من أسس الرئيس الأميركي «ولد موهوب ومميز لكن سلوكه قل من قيمة منصبه». وتحدث الحاخام بيفيد وولبي طوال عشرين دقيقة أمام حشد من حوالي ألف شخص في

المنشورة. وأضاف أن كلينتون الحق العار بالكتب البيضاوي بعدم التزامه بتقاليد أسلافه. وأضاف رئيس مجلس انواب الاسريكي أن جورج واشنطن جعل الرئاسة شيئاً مشرفاً... وإبراهيم لينكولن جعلها شيئاً نبيلاً. تقرير القاضي ستر مثير للقلق جدا ولا سيما لدى قياسه بهذا المستوى. ومما أثار حفيظة السياسيين في واشنطن وبينهم مناصرون للرئيس، ما ورد في التقرير عن قيام كلينتون بالحدث إلى بعض منهم كلقيا فيما كانت مونيكا منهكة بمدايمته.

وأصبح السؤال مع من كان كلينتون يتكلم خلال تلك الجلسات موضوع جيل حديثاً، وغضب أحياناً، خصوصاً بعدما انحصرت التقديرات في أربعة من كبار الشخصيات الديموقراطية في الكونغرس. ورد بعض هؤلاء بإبداء استعائهم لأنهم لم يكونوا يعلمون أن أحداً كان يشاطروهم اهتمام الرئيس خلال مكالمته لهم. وفي المقابل، بدأت تكتفح حول احتمال إخضاع الرئيس

أن الأميركيين أصبحوا يصنعون التفاصيل الواردة في التقرير الذي رفعه ستر إلى الكونغرس حول اللقاءات الجنسية بين مونيكا والرئيس.

وأظهر الاستطلاع أن ٥٩ في المئة من الأميركيين يعتقدون أن الرئيس انتهك القانون، وأن ٥٧ في المئة منهم يؤيدون إدانته وعزله من جانب الكونغرس.

وجاء ذلك في وقت صعد محامو كلينتون هجومهم على تقرير ستر واعتبروا أنه يقدم تفاصيل إباحية مجانبية إلى أعضاء الكونغرس والرأي العام الأميركي الذي بات بمقدوره الإطلاع على تفاصيل التقرير عبر الإنترنت.

ودافع رئيس مجلس النواب الأميركي نيوت غينغريتش عن قرار نشر التقرير على الإنترنت وقال إن من حق الأميركيين أن يعرفوا كل شيء.

وقال غينغريتش: «أود لو كان (كلينتون) قال لنا الحقيقة من البداية وما كنا نقرأ أشياء كثيرة ليس لها مكان في المواد العامة

□ لندن - «الحياة»

■ مني الهجوم المضاد الذي سعى معسكر الرئيس بيل كلينتون إلى شنه ضد المحقق المستقل كينيث ستر بتكسة جديدة مساء أول من أمس السبت بعدما كشف النقاب عن فيلم التغطية كاميرا أمام المكتب الرئاسي وبذل على أن الرئيس كان على علاقة مع فتاة ثانية في البيت الأبيض غير مونيكا لوينسكي.

وظهرت في مقتطفات نشرت على الإنترنت عن الفيلم الذي في حوزة شبكة «فوكس» للتلفزيونية، الفتاة التي لم تعرف هويتها، وهي تستخدم متشفرة مسج عرق الرئيس الذي كان عازماً من تمارينه الرياضية اليومية، قبل أن يلتفت كلينتون إلى سكرتيرته بيتي كوري ليسالها كم من الوقت لديه ويخجل مكتبه البيضاوي برفقة الفتاة. وترافق نشر مقتطفات الفيلم على الإنترنت مع نتائج استطلاع أجرته شبكة «اي بي سي نيوز» الاخبارية ونل على



معارضون يحرقون سيارات في ساحة رئاسة الحكومة في تيرانا أمس. (أ ب)

تيرانا: اضطرابات بعد مقتل معارض وبريشا يهدد بإطاحة رئيس الوزراء

ورشق المتظاهرون مكتب رئيس الوزراء بالحجارة قبل اقتحامه وهم يحملون قضبان حديدية ويطلقون نيران مسسات ويناديون بكلاشنيكوف ثم خرجوا إلى شوارع العاصمة بعد أن أضرموا النار في الطابق الأول.

وسمع نوى طلقات نارية في الشوارع، ولكن لم يربصد وجود لقوات الشرطة أو الجيش. وأفيد أن متظاهرين اثنين قتلوا نتيجة أصابتهما بطلقات نارية.

وأفيد أن الرئيس الألباني رجب ميداني قرر إختصار زيارة لليونان والعودة إلى بلاده في محاولة لإبذل مساعي للثمنة.

فاتوس ناتو في خلال أربع وعشرين ساعة، ستتحرك وستستخدم كل الوسائل لقمعه. بينما كان أنصاره يرددون «الموت لفاتوس ناتو» و«الانتقام».

وكان بريشا أنهم في وقت سابق الحزب الاشتراكي الحاكم بالوقوف وراء مقتل عازم حبري، وهو من الشخصيات البارزة في الحزب الديموقراطي.

وأقدم أنصار بريشا على الاثر على اقتحام مكتب رئيس الوزراء وأضرموا في ساحته النار. وتصاعدت أعمدة الدخان من عشر سيارات أمام مكتب ناتو حيث تجمع حوالي ألفي متظاهر، فيما كان الأخير يترأس اجتماعاً للحكومة.

■ تيرانا - ١٤ ب، رويترز - دعا الرئيس الألباني السابق صالح بريشا الذي يتزعم المعارضة، أنصاره إلى الهدوء بعد اضطرابات وقعت في تيرانا أمس الأحد تخللتها مواجهات بين الشرطة ومتظاهرين، ولكنه طالب باستقالة رئيس الوزراء فاتوس ناتو خلال أربع وعشرين ساعة.

وكان بريشا يتحدث أمام حوالي ألف من أنصاره اجتمعوا أمام مقر حزبه الديموقراطي احتجاجاً على اعتقال عازم حبري نائب الحزب الديموقراطي أول من أمس.

وأضاف من على شرفة مقر الحزب: «إذا لم يستقيل المجرم

المعتدلون يتجهون إلى الفوز في ظل "الانتداب الدولي" في البوسنة

يستمر هذا الوضع في السنوات الأربع المقبلة، ويتكرر أن بيغوفيتش لن يكون رئيساً لهيئة الرئاسة البوسنية اعتباراً من ظهور نتائج الانتخابات الحالية. وستكون الرئاسة بالتناوب لغتران متساوية بين عضائها الثلاثة بحيث تبدأ بالممثل العصري ويليه الكرواتي وأخيراً المسلم.

وفي المجال الصربي، أظهرت الاستطلاعات تراجعاً بسيطاً للعضو الحالي في هيئة الرئاسة موميتشيلو كرايشنيك (المعروف من الحزبين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش وكل من الرئيسة بيليانا بلافيتش ورئيس وزرائها ميلوراد دوديك.

وأجمع المحللون على أن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش سيحفظ باقعد المسلم في هيئة الرئاسة، اعتماداً على التأييد الذي يحظى به في وسط البوسنة والمناطق الريفية. على الرغم من الانصراف الواضح للناخبين عنه في ساراييفو وتوزلا لمصلحة منافسه الرئيسي زلاتكو لاغوميجييا زعيم الاشتراكيين الديموقراطيين الذي يحظى بمساندة كبيرة من المثالي ودول الاتحاد الأوروبي الأخرى.

وأشار رئيس الوزراء البوسني (المناوب عن المسلمين) حارث سيلابيتش في تصريح صحافي إلى أن ترجيح فوز بيغوفيتش دليل على أهمية تحالف حزب العمل الديموقراطي (بيغوفيتش) والحزب من أجل البوسنة - الهرسك (سيلابيتش) وحزبين اثنين آخرين في قائمة «البوسنة الموحدة والديموقراطية».

واستعد سيلابيتش حصول تغييرات استثنائية في الوضع البوسني مهما كان الشكل الذي تقرره الانتخابات لأن البوسنة تخضع لانتداب عسكري وإداري دولي تعتبر أوامره وإجراءاته ملزمة، ويوقع أن

والمؤسسات البوسنية في المرحلة المقبلة. ونقلت أذاعة موستار عن مسؤول في الاتحاد الديموقراطي الكرواتي (في البوسنة) أنه إذا ظهر أن الأخطاء التي حصلت كانت بقصد التلاعب بالنتائج لمصلحة منافسي الاتحاد، فإن الكروات سينظفون استفتاء بينهم لتحديد وضعهم في البوسنة.

وبدأ مساء أمس فرز الأصوات في ظل حراسة مشددة من وحدات حلف شمال الأطلسي والشرطة الدولية. وتوقعت مصادر البعثة الأوروبية المنظمة لهذه الانتخابات أن تظهر بعض النتائج الأولية الأربعة المقبل، في حين لن تعلن لوائح الفوز الكاملة قبل الأسبوع المقبل على أقل تقدير.

وبلغت الاستطلاعات إلى الأستلة عملية التصويت واستندت إلى الأسئلة الموجهة إلى الناخبين أمام مراكز الاقتراع، أن تغييرات محدودة ستحدث بالنسبة إلى الطاقم الحاكم للأطراف الثلاثة، خصوصاً في المجالس الاشتراعية، وسيكون ذلك لمصلحة العناصر الأكثر التزاماً وتنقيداً للإجراءات الدولية.

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ انتهت مساء أمس الأحد الانتخابات العامة في البوسنة - الهرسك وسط توقعات بأن التغييرات ستكون محدودة، خصوصاً في ما يتعلق بالجناس الاشتراعية. وأظهرت المؤشرات إلى فوز العسكر الذي يصف المسؤولون الدوليون بالاعتدال ولكن بنسب متفاوتة أيضاً.

وفي غضون ذلك، أكد المنظمون الأوروبيون لهذه الانتخابات حصول أخطاء متتوعة، واعتبروها بشرية وفنية غير متعمدة.

والقى المنسق المدني لعملية السلام كارلوس ويستنبورب مسؤوليته هذه الأخطاء التي أربكت الاقتراع في أكثر من مرة مركز انتخابي على أجهزة الكمبيوتر التي قال عنها بأنها «من أحدث أنواع التكنولوجيا الحالية، إلا أنها ليست معصومة من الأخطاء».

ولم تستبعد فئات بوسنية أن تكون المشاكل التي حصلت ضمن ترتيبات الوسطاء الدولية لتوزيع السلطات

تلفزيون الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

نافذة الإمارات على العالم

تُطل عليكم برؤية إعلامية شاملة
أينما كنتم ولآن في.....

الولايات المتحدة الأمريكية
على القمر الأمريكي
TELESTAR-5 (97) WEST
KU: 12185.3 MHz / L- Band: 1433.5 تردد

للإستفسار ولزبد من المعلومات:
واشنطن - الولايات المتحدة الأمريكية، هاتف: ٢٠٢-٢١٢٤٣٣٨، فاكس: ٢٠٢-٧٣٧١٤٧٨
أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة، هاتف: ٩٧١-٢-٧٧١١١١، فاكس: ٩٧١-٢-٧٧١١١١

راية الإمارات في سماء الإعلام

التغطية الفضائية: عربسات 2A 26° شرقاً - C-Band تردد 4039.25 MHz - KU-Band تردد 12619.53
• بولسات / هوت بيرد (3) 13° شرقاً - MPEG(2) تردد 12279.6 MHz • إذاعة إمارات FM مصاحبة لإرسال تلفزيون أبوظبي

كمبوديا: حرب تظاهرات بين الحكومة والمعارضة

■ فنوم بنه - رويترز - تحدى مؤيدو المعارضة الكمبودية انتقاراً زخماً للشرطة وعرضاً للقوة قام به أنصار الحزب الحاكم أمس الأحد، وقاموا بمسيرة بالآلاف وسط شوارع العاصمة فنوم بنه. وتناقضت المسيرة تماماً مع المسيرات السابقة وسط المدينة التي قام بها عشرة آلاف من مؤيدي الحكومة والذين حضر معظمهم إلى العاصمة من أقاليم مجاورة في أقوال ضمت مئات الشاحنات.

وبلذ دخلت فنوم بنه أسبوعاً ثالثاً من التظاهرات على رغم مناشدة رئيس البرلمان تشيا سيم الجائين ووقف الاحتجاجات والتفاوض على تسوية للأزمة.

ويتهم اتباع المعارضة حكومة رئيس الوزراء هون سين بتزوير نتائج الانتخابات قبل شهرين.



شورير وزيجته أمس. (رويترز)

وزير المال الألماني ثيو فيغل في الخول إلى مكتب الاقتراع في منطقة أوبروهر لادلاء بصوته في الانتخابات المحلية بعدما اعترضته مجموعة شابات نصف عاريات.

وكانت الشابات اللواتي يقعن بتسويق الطبعية وكانت من مجلة أميركية للرجال، متوفعات عند الألمانية من مجلة أميركية للرجال، متوفعات عند مدخل مكتب الاقتراع عندما وصل فيغل مع زوجته بطلة التزلج السابقة إيرين ايل في سيارتهما. ورفض الوزير وزوجته الخروج من السيارة حتى قام حرسه الشخصي بإبعاد النسوة نصف العاريات من أمام المكتب.

لكن الشابات عدن بعد قليل وسلمن عدد المجلة إلى الوزير بعدما ارتدين هذه المرة زياً بالوان العلم الأميركي ونجومه.

BUSINESS DEVELOPMENT EMPLOYMENT OPPORTUNITIES

Anewly established investment company in Kuwait is in search of professional staff (both male & female) to fil the following positions :

- Business Development Manager
- Business Development Assistant Manager
- Client Coordinators

The department will be responsible for :

- Developing the current client base
- Maintaining client accounts and relation
- Promoting and marketing the company's financial products and services
- Public relations

- Candidates MUST have a minimum of BA degree in business administration or similar from a leading university.
- Candidates must have a good command of both English & Arabic. French is an advantage

Applications should be submitted to :

Attn : Human Resources Department
P.O.Box 104 AL Dasmah
35151 Kuwait
Fax no : (00965) 243-1435

المضامين السياسية في قانون المالية للحكومة المغربية

موازنة لا تستجيب للتحديات وأقل من المتوقع لضمان مصالح المجتمع

الرباط - نور الدين افاية



عبدالح بن هبيب

■ مثل تعيين السيد عبدالح بن هبيب وزيراً للتمويل (مارس) حدثاً بارزاً بكل المقاييس، إذ للمرة الأولى في تاريخ المغرب المستقل يحصل تعاقد سياسي نوعي قصد اقتراح تدبير جديد للمشاكل الكثيرة والمخاطبة التي يعرفها المغرب. تأكد هذا التوافق أكثر خلال مشروع قانون المالية الذي قدم أمام البرلمان يوم ٢٨ حزيران (يونيو) الماضي حين صادقت عليه الغرفة الأولى من أجل بعض التعديلات. ولكن أهمية هذا القانون من حيث كونه يحمل إعادة سياسة مالية واضحة، إذ يمثل الحطة الثالثة الأساسية في حياة هذه الحكومة الجديدة، ولحظة اختبار فعلية لدى مطابقة ما تم الإعلان عنه في التصريح الحكومي وما جاء به القانون المالي من التزامات ووعود. ذلك أنه إذا كان التصريح قد تضمن ما تم نعتبه بـ «إعلان مبادئ» الحكومة الائتلافية على صعيد شتى فإن قانون المالية هو الوسيلة التنفيذية الأساسية لقياس صفة هذه المبادئ.

لا شك في أن هذه الحكومة، كما يشهد على ذلك كل المراقبين، ورثت تركة ثقيلة من المشاكل، كما لم يسبقها الزمن في تحضير مشروع موازنة يستجيب بالضرورة لتوقعات فئات واسعة من المواطنين. ويصعب، وبكل المقاييس، توقع اقتراح بدائل حقيقية في ظل وضعية مالية وإزامة اجتماعية وركود اقتصادي. لذلك اضطر مهتمو قانون المالية إلى مراعاة اعتبارات كثيرة والإصناص إلى مصالح متضاربة تعجز عنها، أولاً وقبل كل شيء، الفئات المتخلفة في الحكومة من خلال إخراجها ذاتها، مروراً بالفئات المتوسطة وأرباب العمل، إلى الأثر في الاقتصاد التي أيرمها الحكومة السابقة مع النقابات في أول آب (أغسطس) فضلاً عن الرغبة في الظهور بمظهر الاستجابة للتوجهات الكبرى التي عبر عنها التصريح الحكومي الذي تضمن برنامجاً نظرياً في غاية الطموح والتعظيم.

أكد اصحاب مشروع الموازنة على طابعه الانتقالي لسببين رئيسيين: الأول استلام الحكومة لسلطاتها في سياق مصطلحات اقتصادية واجتماعية هشة والثاني العمل على خلق مناخ من الثقة بين مختلف الفئات الاقتصادية والاجتماعية والتعامل بحذر ونزعة لاتاحة الفرصة لامتلاك وسائل التنفيذ بما تم الإعلان عنه من دون تسرع أو حساب. وهذا ما يبرر التوجهات الانتقالية للمشروع، بل ويعطيه سمات انتقالية وتوقيفية واضحة، إذ حرص على الجمع بين أكثر من تناقض واقترح مخرجاً لا ترضي أية جهة بشكل كامل، كما لا تهدد مصالح أي طرف. وعلى رغم ذلك بدا العرض ما هو مسموح به مالياً بطبيعة الحال، ابتداءً بمحاورة الفقر والعناية بالعالم القروي (الأرياف) ومناطق الشمال، والسكن الاجتماعي، وتنفيذ الاتفاقات مع الفرقاء الاجتماعيين وفي طبيعتهم النقابات العمالية. في حين يمثل البعد الثاني في التحكم في ما يسمى بالتوازنات الأساسية قصد تمكين البلاد من إبراز استقلاليتها قراراتها وعدم إسقاط عجوزات الميزانية لتتدخل عبء العمل المستقل وحاجيات الغد المنظور. ويتقرب هذا الطلب تحسين الانحياز العمومي ومراقبة النفقات

المستقل، يستنفذ اتفاقات الحوار الاجتماعي والاهتمام بمناطق الشمال واستدخال في إطار تعاقدي وتشاكري بين الدولة والمواطنة لحل مشاكل التشغيل، واستعمل على الخروج من اقتصاد المجتعية وإقامة علاقة تفاعلية بين الموازنة وشبه النمو... الخ. تطلق هذه العود في ظروف تواجه المغرب تحديات كبرى منها ما يرتبط بالتفاوت الاجتماعي وهي فروق يصعب القبول باستمرارها، وأخرى تعود إلى اثرات الأزمة والعولمة. وتحسنت ثلاثة أبعاد رئيسية في صوغ قانون المالية لسنة ١٩٩٨ - ١٩٩٩، يتجلى الأول بالبعد التنموي الذي يفترض الاستثمار في مستوى الاستثمارات العمومية وتيسير النمو الاقتصادي وتوجيه انكسائاته الاجتماعية. وهذا يقتضي إعادة هيكلة شروط الإنتاج وتنشيط الدورة الاقتصادية وتشجيع المبادرة الخاصة، فالحكومة على الصعيد العمومي مطالبة بالتدبير بحسب، ميثاق حسن التدبير، وعدم الاسراف ومراقبة المشاريع العمومية، سيما وأن القطاع العام يلعب دوراً حاسماً في الاستثمارات، ويجب التحكم في تسيرها ورعاية عقلنة مؤسساتها، ويتمثل البعد الثاني في التزامات الاجتماعية للحكومة، إذ تستعمل الموازنة على توفير بعض شروط التنمية الاجتماعية، ضمن ما هو مسموح به مالياً بطبيعة الحال، ابتداءً بمحاورة الفقر والعناية بالعالم القروي (الأرياف) ومناطق الشمال، والسكن الاجتماعي، وتنفيذ الاتفاقات مع الفرقاء الاجتماعيين وفي طبيعتهم النقابات العمالية. في حين يمثل البعد الثالث في التحكم في ما يسمى بالتوازنات الأساسية قصد تمكين البلاد من إبراز استقلاليتها قراراتها وعدم إسقاط عجوزات الميزانية لتتدخل عبء العمل المستقل وحاجيات الغد المنظور. ويتقرب هذا الطلب تحسين الانحياز العمومي ومراقبة النفقات

وترشيد الاعتمادات المخصصة لمصالح الدولة، على أن لا تتجاوز نسبة العجز ٣ في المئة وذلك قصد الخروج من حال اقتصاد الدين والحد من تدخل المؤسسات المالية الدولية في رسم سياسة البلاد وانتهاج تدبير مختلف للمبونية من خلال التحكم في حجمها والتخفيف من ثقلها، وجلب أكبر قدر من الاستثمارات الأجنبية. هذه هي التوجهات الكبرى التي تحسنت في وضع مشروع الموازنة المالية للحكومة المغربية، وهي توجهات تصاف إلى إعلان المبادئ، التي سبق لرئيس الحكومة أن أده عليه في سياق التصريح الحكومي عند المصادقة على تشكيلته الوزارية. وتبقى أسئلة مطروحة على فترة الفريق الحكومي لتتعد بالترافعات في ضوء الضغوط المالية وتنامي المطالب الاجتماعية، فعلى رغم أن القانون المالي لم يحسم التناوب، قانون انتقالي فإن البنية المتكسبة فيه لم تخرج عن القوانين المالية للحكومات السابقة، سيما على صعيد الربط بين الموازنة ونسبة النمو، فمما كانت النسبة المحققة (بالإيجاب أو السلب) تبقى بينة الموازنة في، أي ٥٢ في المئة للتسيير، ٢٣ في المئة للمبونية و١٥ في المئة للاستثمار. فكيف إذن ستمتلك حكومة تسيطر عليها غالبية اشتراكية، لم تكف طوال عقود عن الدفاع عن مطالب الفئات المستضعفة على الجمع بين احترام التوازنات المالية الكبرى والتخفيف من معاناة هذه الفئات؟

كيف يمكن القبول بإلغاء اصحاب المقاولات من الضرائب السابقة، دعوى تصحيح وضعها المالي وترتيب علاقات واضحة مع المصالح الجبائية، والتفكير في الفئات الفقيرة والمتوسطة المعرضة لكل أشكال الضغوط الحياتية - ثم أي حد يمكن إيلاء عناية خاصة بهذه الفئات، حسب التصريح الحكومي والحرص التقديري لقانون المالية، في الوقت الذي تستمر فيه الحكومة الجديدة في تبني النهج الاقتصادي الليبرالي وتدعو إلى احترام شروط المنظمة العالمية للتجارة وإكراهات لعملة؟

صحيح أن وأضي مشروع قانون المالية يفترضون تقديم قراءة اجتماعية لبعض موازناته، يدل الاقتصر على اعتبارات اقتصادية لكن الإزهاج البيروقراطي بالشرط المالية، وبحلول الاقتصاد العالمي، لا يسمح للحكومة الجديدة بهوامش تحول لها إمكانات الاستجابة لطموحاتها الاجتماعية، حتى ولو زادت من موازنة وزارة الشؤون الاجتماعية أو وزارة الإسكان مثلاً أو شجعت على الحصول على قروض صغيرة لمحاربة البطالة والفقر وخلق صناعات للتشغيل الاجتماعية لأعمال العالم القروي... الخ. فالمرحوم كثر مرهون ببقاع الفئات التي أغتنت طوال الستين الماضية على حساب المال العام، للتحول في تعاقب اجتماعي حقيقي يقضي على توفير شروط اقتصاد تنمائي يراعي التوزيع العادل للثروة الوطنية واحترام الحقوق الأساسية للمواطن.

هذه مطالب لا يبدو أن قانوناً انتقالياً للمالية يمكن تحقيقها ما دام الأمر يتطلب مدة طويلة تغدو فيها المشاريع كلها انتقالية إلى درجة يفتقد فيها الفريق الحكومي لوسائل إنجاز سياسة اقتصادية واجتماعية مختلفة تماماً من ذلك التي أتى بها وزير المالية وهي مشابهة من حيث الجوهر لسياسات

عهد. تؤكد عناصر مختلفة أنه مهما كانت النوايا الطيبة للزعيم الاشتراكي عبدالح بن هبيب، فإن الفريق الحكومي لا يمكن أن يكون في الواقع، في الحق صديقه للاستجابة للأمال الواسعة المعقودة على عهد.



مقاتلون من طالبان

طالبان وباكستان شراكة في توسيع رقعة الأعداء

ماذا بعد "العمق الاستراتيجي"؟

إقبال أحمد

■ منذ أن بدأ السيد اعظم طارق زعيم حزب "سيماهي" الصحابي، الطائفي الباكستاني العنيف - في رسالة بعدها إلى صحيفة "درب المؤمنين"، التي تصدرها حركة طالبان - مدتهاجاً بالانتصارات الأخيرة التي حققها لخصوته في الإيديولوجية، وهو انبهاج شاركه فيه قادة جهات الأمن الوطني الباكستاني ولكن لأسباب غير إيديولوجية، فقد ظل الوصول إلى عمق استراتيجي، شغلاً شاملاً للسياسة الباكستانية تجاه أفغانستان منذ عهد الجنرال محمد ضياء الحق.

قامت حركة طالبان خلال السنوات الماضية بإزاحة قلب البنية حكمتها التي كان يستخدم أداة لتحقيق ذلك الهدف، ولعل انتصاراتهم الأخيرة، خصوصاً استيلائهم على مزار الشريعة التي تمثل الجهاز العصبي المركزي للشمال الأفغاني، تدنو باكستان أكثر فأكثر نحو تحقيق هدفها إذا كان لا يسمى بالعمق الاستراتيجي، وجوده في العالم الحقيقى عدا رؤوس بعض العسكريين التي يستنهاجها. والواقع أنه لا وجود له حقاً، فهو ليس فكرة من الأفكار التي يتكون منها التفكير العسكري، ما لم يكن له بصدد الإشارة إلى موقع يصعب الوصول إليه ويمكن أن يلوه إليه بسلام أي جيش مهزوم. وبدلاً من التأثير بشكل إيجابي في اللجنة الاستراتيجية والسياسية التي تعالونهاها باكستان، يبدو أن انتصار "طالبان" زاهياً ناقصاً، وأسباب ذلك عديدة ومتنوعة.

لنحرس هذا المثال: من المخططات الأساسية للأمم المتحدة أن تدعم الدولة بعلاقات طيبة مع الدول المجاورة لها. وإذا شاعت أقدار دولة لا تكون باكستان خصماً لها، فلا يخدم مصالحها الأمنية أكثر من أن تقيم علاقات

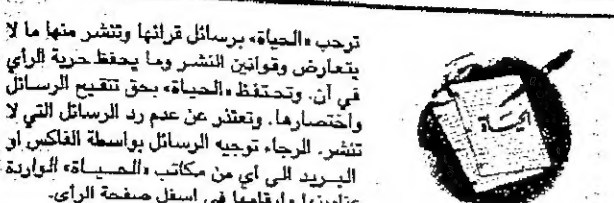
قريب تقيم علاقات طيبة مع إيران والصين. وخلال هذا العقد ظهرت دول جديدة في آسيا الوسطى لتزيد عدد الشركاء التجاريين والحلفاء الاستراتيجيين المحتملين لبكستان. كما أن نهاية الحرب الباردة وضعت حداً لعداوتها مع روسيا وأتت بتجاسير تحالف أقليمي ودتي. وكانت أفغانستان مصدر قلق منذ زمن طويل، إذ ظلت تطالب بإراض في المقاطعة الباكستانية التي يظنها البشتونيون. غير أن الغزو السوفياتي لأفغانستان وتأييد باكستان للمجاهدين الأفغان المتأولين للشويعية وضع حداً للعداوة بين إسلام آباد وكابل وأعطى لبكستان نفوذاً في أفغانستان. غير أن باكستان، أسعت استخدام كل ما في المصالح ما عدا عليها بالضرر. أدت سياساتها تجاه أفغانستان - التي تتلخص في البحث عن وهم اسمه "العمق الاستراتيجي" - إلى تقويض حلفائها السابقين وأغلق الباب - في الوقت نفسه - أمام بناء صداقات جديدة، بل أن قادة أجهزةها الأمنية أمروا فرصاً تاريخية وأوجدوا لبكستان نمطاً جديداً من المشاكل التي تواجه أمن البلاد.

ولا تني طهران تعلن صراحة دعائها للمساندة التي تقدمها باكستان إلى حركة طالبان، إذ قال الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني في إحدى خطبه الأخيرة: "لدينا اتفاق مع باكستان على عدم حل المشاكل الأفغانية عن طريق الحرب (...). وقد حصل ذلك الآن ونحن ببساطة لن نقبله. وأثر ذلك تظاهر مئات الإيرانيين أمام السفارة الباكستانية في طهران ضد طالبان المهووسين الذين من القرون الوسطى، بسبب احتجاجهم ١١ فيلوماسياً إرانياً رهائن، وقصفهم بل رجمة الأعداء المدنية في مدينة أبادجان، ووصف وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي استيلاء طالبان، على سراز الشريعة بأنه "تهديد للمنطقة"، ويبدو أن القرار الذي أصدره مجلس الأمن الدولي إثر ذلك متطابق مع ما ذكره الوزير الإيراني، وأصدرت روسيا تحذيراتاً، ورددت طاجيكستان وأوزبكستان على قدم قوات "طالبان"، بتعزيز نقاطها. وبرت وزارة الخارجية الباكستانية بتصريحات شديدة اللمجة عن براعتها وحاجتها تجاه

أفغانستان، وهو أمر لم يصدقه أي ديبلوماسي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك. ولا شك في أن فقدان الصديقة على هذا المستوى العالي لا يمكن أن يعد انتصاراً للسياسة الخارجية الباكستانية، كما أن بيانات التفني لن تكون بديلاً من السياسة نفسها، والحقيقة أن إيران - وهي جارة مهمة وصديقة تقليدية - تشعر بنفور شديد مما تتعدهه رعاية باكستانية لحركة طالبان، ما روسيا - وهي قوة عظمى - فاحتجت على ذلك. أما الدول المستقلة حديثاً - أوزبكستان وطاجيكستان - وقرغيزيا التي كانت تتطلع إلى إسلام آباد مساعدتها والاسترشاد بها - فباتت تتطلع إليها اليوم بشيء من الخوف. وتبدو باكستان اليوم معزولة سياسياً، وهو وضع تقسمه مع طالبان، التي تقدم إلى العالم وجهاً مشوهاً للإسلام، ولا يزال غير ممكن حتى الآن تخطي نتائج تلك العزلة، لكن من المؤكد أنها ستزداد إلى درجة كبيرة الشعور بعدم الأمن الذي ظل يطارد باكستان خمسة عقود وسامها بقر كبير في مؤسسا وانغماسها

توفره حتى لنفسها، إذن من سيقول "طالبان"؟ إن أصحاب الأيدي الاستراتيجي في إسلام أفغانستان يريد دقاعة منذ العام ١٩٨٠، عندما أعلن الجنرال محمد ضياء الحق بكل زهو بلاده دولة مواجهة، أمام الضغوط الباردة. ويرجح أن يضاف ذلك الثمن الذي يتجلى في انتشار الأسلحة والهجرة والتهجير السلمي. ومن المؤكد أن إسلام آباد ستستأن حركة طالبان على تعزيز مكاسبها، وسواء أخرج ذلك أم لا ينتج فهو سيكون نهجاً باهظ الكلفة، وهو حساب ليس في مصلحة طالبان لتحميله ذلك أن انتصاراتها لم تضع حداً لتحديات منافستها، فهم يلاقون ولا يقتفرون إلى من يرغبهم وتبدو قراص استمرارية الحرب عبر أطراف أخرى وأفرقة، وتختلف الإبقاء على طالبان، منصفين بلايين العولارات حستى إذا افترضنا أن باكستان ستخفي في جنب خوض حرب أكبر مع إيران أو روسيا أو كلاًهما. إن كلفة إعادة إعمار أفغانستان تقدر، بتحفظ بنحو ٤٠ بليون دولار، وهو مبلغ لا تستطيع باكستان أن

* استاذ جامعي باكستاني مقیم فی واشنطن.



معركة الرئاسة في لبنان

■ على قدر جهلنا ولأبعثنا تأتي أحكامنا فنقول لكم: - بما أن «الرئاسات» في لبناننا الحبيب ليست منتخبة من الشعب مباشرة فهي ليست للوطن وليست للشعب. - بما أن «الديستاتير» في لبنان ليست نتاج الاستفتاءات الشعبية فهي «ديستاتير»، وما يتفرع عنها من قوانين، للأقلية التي تضعها. - بما أن الاستحقاقات المصرية في لبنان تسمى «معارك» فهي بين فرقائها ولا تعني الناس بشيء. - بما أن اللبناني «المعروف» أو «الناقد» - وهكذا - يدور في فلكه - يرضى عن الأوضاع اللبنانية السائدة منذ الاستقلال الأول «الوهمي» إلى الساعة، شرط أن يكون مستقيماً، ويتفق عليها إذا كان مبدعاً أو متصراً فهو لا ينسب إلى لبنان الأرض بل ينسب إليه. - بما أن شعار المسترشين في لبنان، المستويين، المستوزين وكل المستوطنين أو المستجشرين مراكز مرموقة ووصوليات... هو شعار «أنا لا أجد»، فأرض لبنان باقية مسرحاً لمعارك مفتوحة ومشركة الأبواب على مصارعها. - بما أن اللبناني «المعروف» أو «الناقد» - وهكذا - يدور في فلكه - يرضى عن الأوضاع اللبنانية السائدة منذ الاستقلال الأول «الوهمي» إلى الساعة، شرط أن يكون مستقيماً، ويتفق عليها إذا كان مبدعاً أو متصراً فهو لا ينسب إلى لبنان الأرض بل ينسب إليه. - بما أن شعار المسترشين في لبنان، المستويين، المستوزين وكل المستوطنين أو المستجشرين مراكز مرموقة ووصوليات... هو شعار «أنا لا أجد»، فأرض لبنان باقية مسرحاً لمعارك مفتوحة ومشركة الأبواب على مصارعها. - بما أن اللبناني «المعروف» أو «الناقد» - وهكذا - يدور في فلكه - يرضى عن الأوضاع اللبنانية السائدة منذ الاستقلال الأول «الوهمي» إلى الساعة، شرط أن يكون مستقيماً، ويتفق عليها إذا كان مبدعاً أو متصراً فهو لا ينسب إلى لبنان الأرض بل ينسب إليه. - بما أن شعار المسترشين في لبنان، المستويين، المستوزين وكل المستوطنين أو المستجشرين مراكز مرموقة ووصوليات... هو شعار «أنا لا أجد»، فأرض لبنان باقية مسرحاً لمعارك مفتوحة ومشركة الأبواب على مصارعها.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

السيد عبد الحفيظ - محقق بوزارة العدل - مسؤول عن تطوير العلاقات مع مصر.

أخبار

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

الكاتب وشخصياته المركبة

محمد علي شمس الدين

■ في واحدة من نذ «أصداء السيرة الذاتية» لنجيب محفوظ تحت عنوان «دموع الضحك» يكتب الجملة التالية: «يا صديقي الوحيد، في عز النصر والرخاء، كثيراً ما بكيت الكرامة الضائعة»، وهي جملة ذات مزاورة والتباس، أو على الأقل تكشف أن الباطن غير الظاهر. وفي جملة أخرى تحت عنوان «الريح تفعل ما تشاء» يكتب الجملة التالية التي تكمل المعنى السابق ولم يكن في نيته ما أفعل، ولا فعلت ما كنت نويت، فلهذا إذا في ذات الكاتب، شخصان بل أكثر، وهما غير مؤلفين، وأنسباه وراه واحد من الشخصيات الروائية المستعربين أو وراء إحدى شخصياته الكثيرة، لا يظهر أنسبافاً حراً تمام الحرية وعاقلاً أمام التعقل بل هناك ما يشبه الهيام واللامعقول، والحال الشبيه بانجذاب المرشد لمرشد. وفي كل حال فهو يتكلم على أفعال الناس في منطقة من المناطق لمرشد طريق كان أعمى، تبعه الناس لما عرف فيه من صدق الفراسة وعمق الخبرة وحفظ زوايا الحي عن ظهر قلب، فتبعه هو مطابق نراعه متخذاً منه نموذجاً من الزمن، ثم تركه بعد ذلك ليتبع بالعلمة خبر متجولة حسنة، وهو بذلك شبيه بالخيال الأعمى الذي يصير على قيادة الرجاء النارية في شوارع المدينة، كما في «مالك الحزين» لإبراهيم أصلان، ويحمله الناس على حمل الجمل الجميل المارق.

وتنهض في النفس من خلال قراءة الروايات والسيرة الذاتية والتأملات المتنوعة أسئلة حول علاقة الكاتب بشخصيات التي يؤلفها، فما علاقة الشاعر والمسرحي وبالأخص الروائي بهذه الشخصيات؟ هل يصح الافتراض بأنها هي هو على شخصياتها؟ هل هي أقدمة متعددة لوجه واحد؟ هل هي مفارقة مؤلفة، بل غير قابلة بمصائرهما المرسومة لها وربما تداعت لحاكمته كما حصل في رواية حنا مينة «الجمود تحاكم القصر» وهل هو منها بمثابة الممثل الواحد لآلاف كثيرة من هذه الأرواح؟ أم بمثابة المنحرف المحرك لهذه الأرواح على المسرح أو في السينما؟ أم أن في المسألة لعبة كبيرة وجميلة كلعب الأطفال مثلاً، أو الشطرنج أو ما أشبه ذلك، بحيث يكون المتأمل بين الحياة فيها من معارك وسلم وحرب وخوف وكبر وفر وشؤون أخرى وبين ساحة اللعب، تمازجاً مثلاً متبايناً (هكذا) وربما متناقضاً داخل الحلم باليقظة والليل بالناهار، فتمتد في هذه المتناقضة، بل وفي فصل، وثمة استمرار وانقطاع، بل ثمة وصل في الفصل واستمرار في الانقطاع، فالنهار وجه الليل الأبيض والليل وجه النهار الأسود... أكثر من ذلك نسلاً: ما علاقة الكاتب كمسرحي ومثقل، بشخصه الاجتماعي، وبشخصه السياسي، وبشخصه السلوكي والأخلاقي؟ هل هناك تباين بين هذه الشخصيات الكثيرة يصل لحد الانقسام والتناقض وحتى الانفصال؟ أم أن سلكاً ما، خفياً، يسلكها جميعاً في بوتقة واحدة، فترى عن بعد موحدة ومصمتة، في حين يكشف التحقيق فيها عن كثرة، عن تفاصيلها المتداخلة والمركبة، وعن التباساتها المرعبة؟ إنها غابة من الأسئلة، وليس في المستطاع الإجابة البسيطة عنها. وإنسي الحاج القاتل في أحد خواتمه «أنتم أثنان وأنا أثنان» يشير إلى الشخصية المركبة والعديدة للكاتب بل لكائن، وهو مسبقاً ما قاله (رتور رامبو «أنا آخر» ويقول جبران خليل جبران «أنا سابق

□ مُعيد المؤسسة العربية للدراسات والنشر خلال الأسابيع المقبلة كتاباً للزميل نعيم جليل بعنوان «دفاعاً عن السلام العربي» يتضمن سجلاً بل نعمة التخصيص بلا شروط مع النحلة المصرية خصوصاً مع الزميل حازم صاغية الذي سبق أن نشر كتاباً حول الصراع العربي - الإسرائيلي بعنوان «دفاعاً عن السلام» صدر عن دار «أنهار» في بيروت. ونشر في أواخر الفصل الأول من الكتاب مساهمة في النقاش الدائر حول السلام والحرب مع إسرائيل.

■ المذكرة القومية لا خير فيها في نظر حازم صاغية لأنها ثائرة وتوتاليستية واستودع للحقد ولهذا تقود إلى حروب بلا نهاية، والذات، مبدئية، انتقائية وتتنحج الاختصار والتصنيف ما يسمح «للمسند المستقيل» أن يتدخل في تعديلها، وتالياً فتح نوافذ سلام فيها.

لا بدوع صاغية إلى النسيان ويفضل ذكراً أكثر استقلالية وأكثر تعديلاً وأقل انتقائية ووجوحاً نحو العدميات والتبسيط ويرى أن السليمان، لكن بين الحرب والنسيان متسع لذكارة عربية مستقبلية بعيدة عن التعصب الجديدة، ولا تتحول كابوساً يملك عقول أجيال عربية تعيش في عصر وفروق مختلفة عن تلك التي عاشت في ظلال الإجمال العربية السابقة التي كوّنت حضارة العرب.

يبدا الخلاف مع صاغية عندما نقدر من تحديد معنى هذه الذكارة المعقدة وسببها وتحديد مكوناتها الأصلية وتالياً عصرية هذه المكونات وتقليدتها وتعديلها ومراجعتها ومن استشراف ما يمكن مستقبليها «المصرية» ويرتسم أول عناصر الخلاف عند الأعداد «السلي» لذكارتها، فهو يرى أن ذلك يتطلب التدخل في ذكارة الحرب، أو الذكارة القومية وطاعة اليهود الذين نريد بقاء السلم معهم. ولما تلتهمه بتعصب استقبالي «المصرية» استقبلنا أجيالاً والحديث عنها والاعتراف «معدلة» نشوء إسرائيل وانتقاء الفترات «المفضلة» عن علاقاتها مع اليهود وعقد رهان سلمي خال من كل ما يتكرر بالحرب والصراع

نفسك يا صاح،

ذلك يستعني، في التاكيد، نقاشاً أكثر عمقاً وتعمقاً مع نجيب محفوظ، مما ثار معه من نقاش حول صفحات من منكراته وأصداء جديدة على حياته، تلك التي دونتها خمسين ساعة من العمل والتسجيل، وامتنعت على امتداد عام ونصف العام، ابتداءً من أول أيام حرب الخليج أب (أغسطس) ١٩٩٠، فنحجب محفوظ رسم لذاته في هذه الاعترافات المسجلة والمكررات المتقولة، شخصية نمطية محافظة، بل شخصية مستسلمة للقوى السياسية والعسكرية والاقتصادية الفاعلة على الأرض، فهو يكره الانتفاضات الشعبية ويعتبرها مغامرات طائشة غير محمودة العواقب، ويركز على الجانب الأكثر طمأنينة في المنزل والشارع والوظيفة والسياسة، فيعتبر أن تأميم قناة السويس جاء في الوقت غير المناسب والمبشر وكانه ولادة قيصريّة أو غير طبيعيّة، ولو تركت الأمور لجريراتها ولواعيدها التاريخية المحددة، لقمعت بريطانيا «التي تتمتع بسمعة أخلاقية» على حد تعبير محفوظ، قناة السويس إلى أهليها المصريين في الموعد المحدد، ولما وقاه بالترامبات وحفاظاً على سمعتها الطيبة، ولما أثار المصريون حفيظة دول أوروبا الحاقدة عليهم... ومثل ذلك رايه في حرب الاستنزاف، التي تلت هزيمة العام ١٩٦٧، وكانت حرب ضمود نسبي أعاد من خلالها الجيش المصري (وكذلك الشعب) النكبات انقاسه وبناء جزء مما هدمته الهزيمة من كيانها... فهو يرى إلى هذه الحرب على أنها خدعة بلا جدوى والصمود مكابرة، ولم يبرز من الاستنزاف سوى المصريين المساكين في الإسكندرية وعلى شاطئه السويس، الذين تشرّبوا عن منازلهم بعد أن همت هذه المنازل، وكان الأسلم التسليم بالواقع الذي لا يمارى فيه وهو الخوف المطلق للسود الإسرائيلي... هذا على الإسرائيلي، في نظر محفوظ، أيضاً، يمكن التعيش معه بنظرة، كما أن أميركا صكّرة لا تتأطّر... هذه الأفكار وسواها مما يماثلها جعلت من محفوظ في مصر وفي سائر البلاد العربية مدافع نقاش وحار، مما حرك ركود الساحة الثقافية العربية خصوصاً أن صاحبها صاحب شخصية إبداعية فذة، وقيمة ورائية عالية أوصلته لنوئل عن جدارة.

والعجيب فيه أن الحوارات المباشرة التي أجريت معه حول أفكاره، والتي أدارها معه محبوب له ومحبوبين به (على اختلاف المواقف الفكرية) كجمال الجبيلاني وعبد الرحمن البناوي، وتكررت مجرياتها في أعداد مجلة «أخبار الأدب» القاهرية التي يرأس تحريرها الفيضاني، لم تكن محفوظ قيد أنملة عن أفكاره وإرائه، بل تراء خلالها قليل الاكترت بما يوجه إليه من أهم كبيرة، كما تراء ثابتاً بهنو، ويؤيها على أفكاره، تكف من حوله البراج، وهو مستقر وثابت، وجريئتي اعترافاته ومواقفه والحوارات التي أجريت معه، إلى الشهاب أبعد من كل ذلك في التحديق في داخل هذا الكاتب وسير افغاره القصصية فطرت على ما يمكن أن يكشف شيئاً من المستور، ويرفع الغطاء عن شخصياته المركبة، إنه هو صاحب «أصداء السيرة الذاتية» وهي القبة الذهبية لذاته، والموقع الأكثر صلاحية لكي يتم التحقيق فيه من خلاله اللغة التي حقيقته واغواره... ماذا؟

لأنه في «أصداء السيرة الذاتية» تتقاطع شخصيته نجيب محفوظ أو ذاته التاريخية والحياتية (سيرته

القائمة بضمير العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.

التي كانت ضيفة العرض الشامل الذي

أقامه لأعمالها متحف الفن

الحديث في أدنبرة (اسكتلندا)

رسائل سيمون دي بوفوار إلى «رجل شيكاغو المحبوب»

الكتاب: «رجل شيكاغو المحبوب»
المؤلف: سيمون دي بوفوار.
النشر: غولانس - لندن 1998

نامق كامل

حينما ظهرت رواية سيمون دي بوفوار «المانتريز» العام 1961 بدت مآستها لكثير من القراء أقرب إلى التاريخ منها إلى الرواية. فبعد تركيز موضوع الكتاب على طبيعة حياة المثقفين اليساريين في باريس أبان وبعد الاحتلال الألماني لباريس، الخافي، المجازات النورية، البيانات الأدبية وغيرها. كما تم في هذا الكتاب تقويم الناس على ضوء ما نظفوه وفعلوه خلال الاحتلال الألماني وما هو موقفهم من الجنرال ديغول.

وإذا ما نظرنا إلى هذه الرواية الآن فإنها بالتاكيد ستبدو أقل إثارة مما كانت عليه وقت ظهورها. ففي ذلك الحين كان معظم الذين قرأوها وتأثروا بها يميلون بنقل من الأنكاف إلى الموجة الوجودية التي سادت أوروبا آنذاك، ومن يعتقدون بأن الوجودي في حقيقة الأمر يامل في برد تشوب حرب عالمية ثالثة ويهدف إلى تحقيق نوع من الحياة للبربرية اليسارية التي هي ليست بالشيوعية ولكن غير مسيحية ليسا. ورواية «المانتريز» تلك شاركت في الحقيقة كل أولئك المستغرقين في أحلامهم واستقبلت بحرارة من قبل

الأساطير الأدبية الأوروبية. من جانب آخر، فإن جزءاً كبيراً من رسائل دي بوفوار هذه إلى نلسون الغرين يرتبط مباشرة بموضوع كتابها الآخر «الجنس الثاني» الذي عرضت فيه دي بوفوار الحب باعتباره أكبر مصيدة للمرأة وذلك من خلال العلاقة الخراسية بين أن البطلة ولويس بورغان وهو روائي أمريكي كتييب ولكنه حاد المزاج. في هذه الرواية يبدي بورغان قليلاً من الاهتمام بحياة أن الشقاقية في باريس، أما أن الأوروبية المتكررة فلا يعينها عمل بورغان الأدبي أيضاً في الغرب الأمريكي.

إذا عدنا إلى «المانتريز» ثانية، سرعان ما سنكتشف أن بورغان ما هو في الحقيقة إلا الكاتب الأمريكي نلسون الغرين الذي اشتهر من خلال روايته «الرجل ذو الذراع الذهبية» وهو من شيكاغو، وإن أن هي دي بوفوار نفسها التي تلحق الغرين وتخفيه بطريقة بارعة في أعينها. وإذا أول روايتها لها إلى أمريكا في أولئك الإرسيدات. في العام 1947، وهو العام الذي التقيا فيه كان عمر دي بوفوار تسعة وثلاثين عاماً كانت على جانب كبير من الشهرة الأدبية. أما الغرين فكان يصغرها بعام واحد.

منذ البداية اعتقد الاثنان بصعوبة استمرار العلاقة بينهما، فعاتت دي بوفوار إلى باريس وسارت - رفيقها على مدى عشرين عاماً - وعاد الغرين إلى أركه وشوارع شيكاغو بعد أن اتفقا على المراسلة باستمرار وهذا ما فعلاها حقاً.

في شهر أيار (مايو) كانت دي بوفوار للمرة الثانية في باريس. قامت برحلة مع نلسون إلى المكسيك. بعد ذلك قطعت رحلتها تلك بسبب سائر الذي لم يعد حينها - بالعلمي العاطفي للعلاقة - لكنه ظل أساسياً بالنسبة إلى مركز حياتها الباريسية، فعادت إلى باريس مرة أخرى وأحاولت في رسائلها أن تشرح للغرين طبيعة علاقتها مع سارتر فتحت له تقول: «استطيع أن اتخلى عن أغلب الأشياء عني ولكن سوف لن أكون سيمون التي تحبها لو تخلت عن حياتي مع سارتر سأكون مخلوقة فترة وأياماً إنانية وخائفة... سارتر يحتاجني... انني صديقه الحقيقية الوحيدة التي تستطيع حقاً فهمه، اساعده، اعمل معه، امحه الطمانينة والعزم، لعشرين عاماً تقريباً فعل كل شيء من أجل... ربما لا استحقه».

وعلى رغم الحساس الذي كان يرافق كل رسالة تقريباً، إلا أن الجو العام الذي كان يخيم على علاقتها مع الشهور بعدم ملاحة الرغبتين لبعضهما. كانت دي بوفوار تعتقد في بداية الأمر بأن الغرين ربما سيهاجر ويتنحى بها في باريس ويلازم بشكل ما مع حياتها الأدبية ويخترق في عالمها. وكانت تحسه في رسائلها الأولى على تعلم اللغتين الفرنسية لكنه لم يفعل. وكان هو أيضاً من جانبها يامل في أن المسألة ستسوي بينهما وتتخيم إليه في شيكاغو... وتبيناً شيئاً تتحول إلى ربة بيت كاتب.

لفترة من الوقت حاول الغرين أن يكون

وتجعلنا نعيش تفاصيل الحياة، ونشركنا في حوار مع مضمون المادة الإعلامية. فما لاحظنا أن رسالة المتلقي ما زالت موجودة في أعلامنا، وما زال المنيح يعلي علينا أخباره وبياناته بطريقة سريعة، بينما انتهى دور المنيح في الثقافة الحالية، وأصبح المقصود من مضموني - ويرى الباحثان في تقسيم البرامج حسب نوعيتها (ثقافية، فنية، علمية) ليلاً على استمرار ثقافة المشاهدة عبر الحالة المرئية. إذ يتناقص التفسير مع طبيعة الحالة المرئية. المتسمة بالكلية قلعة شريط مصور يستقي مآبته من الفن أو العلوم أو التاريخ ويقيم بشكل حي، بينما نجد في معظم المحطات الغربية شكلاً ناقضاً ينقل لنا المنيح عبره الأخير بمختلف أنواعه من دون أن نعيش واقع الحدث.

الدراما التلفزيونية السورية بين الشفوية والمرئية

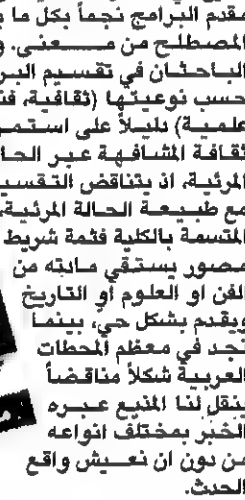
الكتاب: الدراما التلفزيونية السورية - قراءة في أدوات المشاهدة.
المؤلفان: مازن بلال ونجيب نصير.
النشر: خالص - دمشق 1998.

وسيم الأحمر

تتجمع آلاف الرؤوس أمام الشاشة الصغيرة لحظة بث مادة تلفزيونية جذابة، فالجمهور الإعلامي المنيح مكاناً يلتقي زمنياً، وتقرب من مآذره من الانقسام والتوحد تجاه تلقي مادة معينة، سيما أن كانت كالدراما تتضمن عناصر إيهار بصرية وتحمل رسالة تثقيفية تقع في حيز ثقافة الإعلام الجماهيري المفهومة لدى جميع فئات المجتمع (تقريباً). ولعل اتساع جمهور بعض المواد التلفزيونية ينبع من قوة التحدو على الإعلام، بعد أن أصبح جزءاً من العنات اليومية الورتونية للسان العربي الراهن، يصرف عناد عما إذا كانت رسائل الإعلام تليح حاجة حقيقية لحضارتنا النامية أم حاجة وهمية لا وجود لها.

وليس من السهل الكتابة حول موضوع الدراما بشكل جيد بعيد عن النقد الفني الاتعادي الذي نطالعه يومياً، فالشأن داخل العمل الدرامي وفك كونهاته ورموزه يعترسنا مغامرة كما يقول مؤلفا هذا الكتاب مازن بلال ونجيب نصير. لكن على رغم مجال المغامرة بخوضان التجربة وتشمير جهودها المشتركة عن بحث يتناول الدراما السورية باعتبارها ظاهرة معبرة عن السوية الحضارية للمجتمع مختلف فئاته، محاولين إقناعها استناداً للأنوار التراثية للمجتمع وتأثيره في النظام الفكري الخاص بنا. وتتجسد في قول الكتاب الإحصائية حول مقاربة تتعلق بتقاطع الثقافة المرئية مع حالة المشاهدة وأدواتها، فيحددان المشاهدة المقصودة في العمل بأنها: ليست استخدام الكلمة المشاهدة فقط بل تحميها مسؤولية الانتقال المحرفي والاتحاد عليها كصور أساسي في العمليات الثقافية، أما أدوات المشاهدة فتذكر المؤلفان بعضها في بداية الكتاب: «الكلمة المنطوقة، سلطة المخرجة السردية، وتأتي أدوات أخرى موزعة عبر مراحل البحث بحسب توظيفاتها مثل التلقين والراوي».

شكلت المشاهدة منذ بدايات القرن وسيلة لنقل المعرفة من المجتمعات (الفنية غالباً) إلى الحيز الشعبي واستمرت مع تطور التقنية كما يقول مؤلفا الكتاب، إذ لم تستطع التغيرات الحربية استثمار تقنياتها المنطوقة لتتلاقى مع ثقافة المشاهدة إلى الثقافة المرئية التي تتخلل قلب الحدث



مازن بلال



نجيب نصير

الان رامية جديدة انتجتها ظروف ومؤثرات ثقافية متعددة. فتأسيس المعهد العالي للمسرح أرفد الفنانين بحسبوس لحيالاً مختلفة. وتطورت أعمال كثيرة خارج سورية على مستوى العالم العربي، ما وفر احتكاكاً مع تجارب ثقافية أخرى، وسهّد الطريق للانتقال الدراما السورية عريباً. ويلاحظ في هذه المرحلة تنوع في الأعمال بشكل يدعو للنسائل عن سبب التحول في الموضوعات، فبعد أن كانت السبائيات والسينمات وأصحة المعامل في الموضوع والهدف شهدت الملامنات انشغالا نحو التاريخ أو الحكايات الشعبية أو الترميز عبر قصص من تاريخ العرب قبل الإسلام.

تأتي مرحلة التسعينات وإبرز سماتها انشغال المحطات بالثقافة المرئية الفضائية ولعل مشكلةنا مع الفن الفضائي العالمي تنطلق من عزبنا عن المواجهة والتخالفات المواجهة بمسائل فأت وأنها وهكذا تحول المسألة بين ما نحن عليه وما ينبغي أن نكون لنفرش أنفسنا داخل تقووق الثقافة الوافدة التي تملك تقنيات وأساليب متعددة للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور. ومن تصرفات المحطات في هذا الاتجاه، ينكر المؤلفان بلال ونصير محاولة المحطات تشديد رايقتها الدرامية على برامجها لتخلل الدول العربية كافة من دون اشتكيات رقيقة. وفي الوقت نفسه فرضت المنافسة مراعاة الأثر، لتكسب شريحة أكبر من المشاهدين بينما تشكل الانظمة سيطرتها التلفزيونية على جماهيرها. ينهي المؤلفان كتابهما بأسئلة مفتوحة حول امكانات الاختفاء بأشكال النقد التقليدي التي تتناول الموضوعات الفنية للأعمال، ومنهجاً جاحثاً إلى مشهد أكثر اتساعاً وشمولية؛ ونرى أن الاجابات السريعة لا تحدي ولا بد من دراسة سوسيولوجية تتناول الجمهور باعتباره العنصر الأهم والهدف من العملية الإعلامية، كتلك لعق قد رايه بما قدمته الدراما، وبينان متطلباته وخصايجه منها. وأبحاث من هذا النوع تحتاج لتضارب جهود جماعية وإشراف علمي متقن يبتعد عن العشوائية والواقف المسبقة.

من «عالم صوفي» إلى «تلك الزهرة ذاتها» غاردر يقدم الفلسفة روائياً

رضا الظاهر

في روايته الأولى والاشهر «عالم صوفي» وحدهم كما أظهرت الكاتب التوريجي جوستين غاردر تاريخ الفلسفة الغربية بأسرها، وأصعباً بأساليب وسارتر ومن هو بينهما في سلسلة رسائل إلى طالبه تبلغ الرابعة عشرة من عمرها. وعالم صوفي، رواية حول تاريخ الفلسفة لكاتب أراد أن يقدم هذا التاريخ بأسلوب روائي شيق للقارئ والفتيات في الغرب. وقد ترجمت هذه الرواية إلى لغات عدة بينها العربية، وأضيف إلى الترجمة فصل قصير عن فلسفة ابن رشد.

يرسل استاذ الفلسفة لفاتاة صوفي رسائل تنطوي على دروس فلسفية، ويغي كلامها وجود شخص آخر يقوم بتأليف الكتاب الذي سيقدّمه حديق لابنته في عيد ميلادها.

الرواية في فهم الأسئلة الجوهرية حول الكون والحياة ليست مقتصورة على مظهر الأبراج العاجية وحدهم كما أظهرت شعبية «عالم صوفي» التي كانت الأكثر مبيعاً لعام 1990، وما تزال ذاتة الصيت. إن عدداً متزايداً من القراء يسيحون عن اجابة لاسرار الحياة في ما سماه المؤلف «الشيء الواقعي» بدلاً من التنجيم والافكار الزائفة.

لكن «عالم صوفي» لا تصلح للقرأة للجمهور، وفي رواية كتبها استاذ فلسفة تحول إلى معلم روحي للمسلمين من الشباب، غير أنه يبقى معلماً أكثر منه روائياً بالنسبة إلى البعض على الأقل. فالشخصيات ذات أبعاد غير متفكدة، والصيغة الروائية ليست بذلك الاحكام وكرواية لا تعتبر «عالم صوفي» مميزة من ناحية البناء الفني، ولكنها كخلاصة للفكر العظيم عمل دال على البراعة والألمعية. وعالم صوفي، نموذج على الأسلوب

التعليمي الكلاسيكي الذي يتسم بدعائه دالة على حسن النوف، فمن حوارات سقراط إلى الفكر المعاصر تندمج الفلسفة بالصدقة والمشاركة والمساواة، وبينما تؤدي صوفي، من ناحية، دور الواعظ الطوعي لحكمة البرق، فإن غاردر يجعلها تبحث غالباً، عن غياب النساء في الفلسفة. والنساء الوحيدات اللواتي يمنحن مقطعاً أو اثنين هما الثورية الفرنسية أولمي دي غوجيه التي أذعنت، وسيمون دي بوفوار، غير أن صوفي تبدو مستعدة لتخمين التاريخ باسمهن.

وفي كتابه الجديد «تلك الزهرة ذاتها»، الصادر أخيراً، يقدم جوستين غاردر رواية فلسفية في شكل رسائل أيضاً. غير أنه يحدد تركيزه، هذه المرة، على شخصية واحدة هي شخصية القديس أوغسطين الذي استمدت اعترافاته هيد الذكريات الحالي بما يقرب من ستة عشر قرناً.

وفي الرواية يخفق القديس نفسه في الحصول على فرصة لقول شيء، وبدلاً من ذلك يتألف الكتاب من رسالة طويلة مثيرة للحنن من عشيقته السابقة فلوريا أميليا، الشخصية التي أعاد المؤلف بناها من مصادر سابقة في كتابات القديس أوغسطين. وتتجلى في رسائل أميليا الكثير من المعلومات عن علاقاتها بالقديس أوغسطين. فقد هجرها عندما استجاب لنعوة الرب إلى حياة العزوبة، غالباً بناء على وصية أمه الشخصية السليطة سونيكا، التي أرادت له أن يتزوج فتاة أخرى تناسب منزلته الاجتماعية. فقطعت المسافة كلها لتصل إلى ميلانو بقصد التقريب بين الحبيبين، مرغمة فلوريا على الانتعاد عن أوغسطين وابنه، العودة إلى قرطاج. وفي لقاء الحبيبين الأخير في روما بعد وفاة سونيكا انتهت أسابيع من المشاعر المتفكدة، وعلى نحو مفاجيء، بالراهب وهو يضرب أغوته، فيجعلها تفرق بما، ثم يعتنق، بأكبر، عن سلوكه المتوحش.

وعلى رغم كل مراراتها تكتب فلوريا بحنو، ولا يتسم حكمها، الذي يلفظه الحب

والمشاعر الحسية، بالادانة حتى عندما تناقض قضية ابنها الميت الذي لم تدر أنه بعد مغادرتها ميلانو.

وفي مقدمة الكتاب يصف المؤلف قصة عمر على مخلوقة لجنسية قديمة في محل لباع الكتب في بوليس أريس، ثم اشتراها معتقداً بأنها الزهرة الوحيدة المعروفة في أوغسطين من فلوريا. وتتسم الرسالة المتكشوفة كسر فعل على اعترافاته، أوغسطين، التي كانت قد قرأتها قبل وقت قصير، لتعده ثلاثة ساهرة لإمرأة مزرة، لكنها تلمح بدافع الكناز الجريء القائل، نقطة بعد أخرى، على تجربة القديس في دفاع أوغسطين عن تحوّلها، شخصيّة الشخصيات الكبرى في الفلسفة الكلاسيكية من أرسطو إلى شينسترون لصالحة. وإن تجربة فلوريا، بدهوء، إيمان أوغسطين، تظهر إياه باعتباره أنانياً ومتناقضاً فاشها لا تنفر من ذكريات حميميتها السابقة معه؛ فاقاؤها الأول تحت شجرة تين في قرطاجية ورغباتها الملغوبة الصغيرة.

وعلى رغم الثقة التاريخية فإن مخيلة جوستين غاردر كسبت، من وجهة نظر إيميليا، ذكاء حكم على القديس الذي هجر عائلته، والرغبة الحسية، وكل الرغبات الإنسانية للوصول إلى حياة خالدة. وفيها تتجلى كلمات القديس أوغسطين، كما فقد لوثت الديابغ المعينة للصدقة بالاشهوه الحسية غير الطاهرة، وجعلت إشعاعها المثالي غامضاً بأغراء الشيطان... وهي الكلمات التي تتحداهما فلوريا في رسائلها.

وبخس النظر عن الحجج الفلسفية للكتاب، فإنها رواية حول اثنين تعلقا ببعضهما وبوقتها بطريقة رومانتيكية حيث كان الشاب أوويل يشم شعر فلوريا على جسر أورو؛ بل هو بوسد أن تتذكر كيف سمرنتي ناعماً، وكيف كنت تشد على كل برعم إلى ثمار، وكيف كنت تستمتع بالامساك بلديابي، وكيف كنت تغني نفسك على عمارتي، ثم أبتعدت عني وبعثني من

والمشاعر الحسية، بالادانة حتى عندما تناقض قضية ابنها الميت الذي لم تدر أنه بعد مغادرتها ميلانو. وإن تعتبر هذه حجة توكيد واسعة المعرفة لصالح الأخاسيس، فإن تلك الزهرة ذاتها، أيضاً، قصة حب أسرة من طرف واحد، ذات مسموعة وأصحة. ولكن ماذا ضيق جوستين غاردر مدى بدته الفلسفية السابق وجعله مقتصر، في هذه الرواية، على شخصيات واحدة؟ يقول الكاتب، «قصصت أن أكتب قصة حب في الواقع، وشأن الكثير من الناس فترات واعتراقات، أوغسطين قبل سنوات. أنها، بالطبع، كتاب حول استيقاظه للجنسي، ولكننا نعرف أيضاً أنه كان في علاقة قوية مع امرأة استمرت ثلاث سنوات وكان له ابن منها. ولكنه بدأ يفتقد، أكثر فأكثر، بأن عليه أن يتخلص منها لاتخاذ زوجة».

وهكذا شكلت «الاعتراقات» الإلهام الأساسي لرواية غاردر. كانت الاعترافات في ذهن الكاتب، فسال نفسه: ماذا بشأن المرأة ماذا بشأن قصتها؟ لقد أعيتني إلى مظهرها قاطعة الطريق في كل ميدون إلى قرطاجية. وحشد هذا أقبل وقت طويل من تحوّل أوغسطين إلى ربيب ولكنه رفض بعد المرأة انشغالا من شكل من أشكال القناعة المتسمة بالزهد، في نهاية «الاعتراقات» يشير أوغسطين، في الواقع، إلى أنه كان يتخبر عليه أن يخفي نفسه ليعيد له إلى نحو أفضل، وهكذا فحسني في كتاب مثل هذه يتعرف المرء على تراجيديا رومنتيكية يكون البطل فيها أعنى كما هي حال التراجيديا الأخرى. فغوسطين يتخاضى، من وجهة نظر عصرية، عن ألامه الكبرى، فقد تخلى عن حبه، وفرق بين ما وأبناها.

ولكن أوغسطين، كما هو معروف، غير وجهه نظره على نحو رومانتيكي تماماً في السنوات التي أعقبت كتابته «الاعتراقات» وأكد أنه إذا كان الرجل يعيش مع امرأة فلهذا أن يفتقد، والحق أنه عندما كان استغف حرم مثل هذا السلوك، واعتبر التخلص من امرأة شكلاً من أشكال الرضا.

علامات شعرية

جابر عصفور

■ أكثر من علامة دالة حملها العدد الخامس لـ «شعر» البيروتية الصادر في كانون الثاني (يناير) سنة 1998. كان العدد تصدره قصيدتان تترتبان لشاعر سوري شاب في السابعة والعشرين من عمره، ولد في سلمية قرب مدينة حمص سنة 1972، اسمه محمد الماغوط. انتقل من سورية إلى بيروت ونشر بعض محاولاته الطليعية في مجلة «المجلة»، ومنها إلى «شعر» الذي تولى تقديمه إلى جماعتها، في ما يبدو، زميله السوري أدونيس (علي أحمد سعيد) الذي سبقه في الكتابة والتزجج إلى بيروت، حيث أسهم في تأسيس «شعر» التي صدر عنها الأول في كانون الثاني (يناير) سنة 1967. وكان تصدر العدد الخامس بقصيدتين تترتبان علامة دالة في مسار المجلة التي اعتادت، في أعدادها السابقة، استهلال القصائد المنشورة بقصيدة تعقيل من قصائد الشعر الحر تأكيداً لنزوعها الحداثي من ناحية، وانحيازاً إلى الشكل التفعيلي الجديد من ناحية ثانية. وحرصاً منها بوصفها مجلة ناشئة على التواصل مع تيارات التجديد الموزانة، الأقل جذرية والأكثر نيوماً وانتشاراً، من ناحية أخيرة.

وكانت الحركة الشعرية الجديدة لعصيدة التفعيلة فرضت نفسها كأكثر من معنى على المشهد الإبداعي العربي، سواء بواسطة المجلات الأدبية التي تجمعت للحركة وحملت أصواتها الواضحة إلى الأقطار التي نقلتها على امتداد الوطن العربي، على نحو ما فعلت مجلة خاص مجلة «الأدب» التي أنشأها سهيل إدريس (أحمد عبدالمطي حجازي ومحمد عفيفي مطر) باستثناء صدورهما لأبناء الجيل الذين ولدوا ما بين سنة 1972 (نازك الملائكة ورازق قبايبي وكمال شحات) وسنة 1975 (أحمد عبدالمطي حجازي ومحمد عفيفي مطر) باستثناء يوسف الخال وفدي طوقان اللذين ولدا سنة 1917.

وحيث صدرت مجلة «شعر» كانت مجموعة بارزة من دواوين شاعرها وشعراء قصيدة التفعيلة منشورة بالفعل، شاعرات وشعراء من مثل فديو طوقان (رحبة) مع الأيام (1960) ونازك الملائكة (عاشقة الليل 1967، شظايا ورماد 1969) ويونس الخوري (خفقة الطين 1967، أغاني للبيئة 1961) ويدر شاكر السياب (أزهار دالية 1967، أساطير 1960، حقل القبر 1967، اللومس الجديد 1965، الأسلحة والأطفال 1964) وأدونيس (طليعة 1960، قاتل الأرض 1964) وسعيد يوسف (القرصان 67، أغنيات ليست للأخريين 1960) ويوسف العظمة (عنايا 1967، جرحوا حتى القمر 1967) ومحمد الفتوري (أغاني أفريقيا 1960) ومحيي الدين فارس (الطين والأطفال 1967). يضاف إلى ذلك ما نشرته سنة 1967 التي صدرت فيها مجلة من صدور عدد لا يستهان به لدواوين: خليل حاوي «دهر الرماد» وأدونيس «قصائد أولى» وعبد الوهاب البياتي «وللمجد لأطفال الزيتون» وعشرين قصيدة من برلين، وصلاح لاطفال الصبور «الناس في بلادي» ويونس الخوري «أغاني البيئة» وقصائد أخرى، ونازك الملائكة «قرارة للزهرة» وفديو طوقان «وجنتها» ونزير العظمة «الحلم والسماء» ومعين سبيس «الأرض على الصليب».

ويغني ذلك أن مجلة «شعر» لم تبدأ من فراغ، وأنها صدرت في سياق مترتب بالرغبة في التجديد والتحرر، وذلك على نحو أتاح لها الانطلاق إلى مدى أبعد، معتمدة على إنجازات سبقها في تحرير القصيدة التفعيلة من قصودها. ولولا ذلك ما كان يمكن للمجلة أن تصدر وتستمر كالمجلة الشعرية العربية كافة من دون اشتكيات الطليعية التي صاغه يوسف الخال، وأعلنه في محاضراته التي ألقاها في الندوة اللبنانية ببيروت عن «مستقبل الشعر العربي في لبنان» في ربيع 1967. وهو البرنامج الذي تمتح به مجلة «شعر» على التجربة الحياتية على حقيقتها كما يعيها الشاعر بجميع كيانها، واستخدام الصورة الحية وما يتبعها من تداع نفسي يتحدى المنطق ويعظم القولوي التلقائي، واستبدال التماثيل والفردات الجميلة المستخدمة من صميم التجربة وحياة الشعب والتماثيل المستخدمة الفنية التي استندت جديوتها، وتطور الإقراع الشعري العربي وصقه على ضوء المصامين الجديدة التي لا تترك لألوان التلقائية أي قداسة. يضاف إلى ذلك وهي التراث الروحي - العقلي العربي وفهمه على حقيقته من دون خوف أو ترد، والغوص إلى أعماق التراث الروحي - العقلي الأوروبي والتفاعل معه، في موازاة إقامة من التجارب الشعرية التي حقها أدباء العالم.

وكانت هذه البدايات تبدأ من حيث انتهى الآخرون، وتضيف إلى ما سبق أن طالب به شعراء قصيدة التفعيلة ما يعضي إلى الأبعد من الأقف المتحرر الذي انفتحت عليه التجربة العربية. وكان الأبعد في هذا الأسبق يشير إلى امرين: أولهما قصيدة الشعر التي لم يكن يمكن الاصطلاح على تحدد أو استقر بعد في الاستخدام الأدبي حتى مجلة «شعر» نفسها، وثانيهما قصيدة القصيدة التي كانت تستخدم في ما أعلنه يوسف الخال من رايحه من ضرورة استخدام التماثيل والتماثيل المستخدمة من حياة الشعب، تعبيراً عن التجربة الحياتية على حقيقتها، وأتراجيا بروح الشيب لا الطبيعة، فالشعر هو حياة لا تنضب، أما الطبيعة فحالة أنية زائلة في ما زعم. ولم يكن من قبيل المصادفة، والأمير كذلك، أن تضم المجلة في عددها الأول قصيدة مكتوبة بالعامة اللبنانية بعنوان «كرزي» ليشال طراد، تظهر على استحياء، وسط قصائد سعدي يوسف ويديو الجول ويشر فارس وفديو طوقان وأدونيس ويوسف الخال، ولم يكن الوضع أفضل حالاً في محاولة يوسف الخال التعقيب النقدي على ديوان «دولاب» ليشال طراد نفسه، صاحب منه القصيدة، في العدد الرابع من المجلة (خريف 1967) بالعامة اللبنانية، فلة التعقيب، في سياقها داخل العدد، تبدو أقرب إلى إجماع القارئ ببعض التوبيل اللغوي، فضلاً عن أنها، في ما أتصور، كانت بمثابة دعوة أسلورية يصعب على القراء الفراء في سياق تلك الكتابات التقليدية المكتوبة بالنفسي، وذلك من خلال نغمة ناشرة في العدد. وفي الواقع نفسه نغمة ناشرة في تسلمل الأعداد وتتابعها، فليقت تجربة غير متكررة لا من يوسف الخال ولا من غيره.

والواقع أن قضية الكتابة بالعامة أو باللهجة الدارجة ظلت أصعب القضايا التي طرحتها مجلة «شعر» وأكثرها إثارة لخلاف حتى داخل الجماعة نفسها، شاشتها في تلك شتن الترحص في التراكيب اللغوية، خصوصاً في تلك مشحون بالأحكام القومية، وتكريرات المحاولات الاستعمارية لممس الهوية اللغوية، والوجدان الجمعي للتجيب بعدد، اللعاري الإقليمية في سياق حركات التحرير الوطني الفلسطينية قوميها بعد مزمنة الاستعمار القديم في حرب السويس سنة 1967. وأصبح أن الضغط الذي مارسته الجماعات المعارضة لنزوع الكتابة بالعامة، وهو ضغط استمد قوته من صعود الشعر القومي بصماهيته الهادرة من المحيط إلى الخرج، كان له أثر حاسم في تراجع جماعة شعر عن تلك حاسمتها الاستعمالية في هذا الجانب، بل في اشتقاق بعض اعتنائها على أفكار يوسف الخال - الأب الروحي

للجماعة. ولعبت مجلة «الأدب» في توجيهها القومي الحدي دوراً بارزاً في هذا الضغط، لجهة ما نشرت من آراء مضادة ومجوم عنيف وتشكيك في النوايا القومية لجماعة «شعر».

أما قصيدة الشعر فكان الشعر بها مختلفاً، والقصيدة التاريخية لإرصاصاتها العربية السابقة تتبع لها منها أوسع من الانطلاق في مجلة «شعر» التي لم تكن، بالطبع، الأولى في التشهير بهذا النوع الإبداعى أو تقديمه. وتدل هذه الإرصاصات على أن سياق قديم يرجع إلى بدايات القرن، ويضم دوائر متعددة متباينة متعاقبة في آن، دوائر تصل بين معارن (ميرثية للوهبة في إبراهيم الجباري) وأمين الريحاني من ناحية، وجبران ومي زيادة من ناحية ثانية، والتمرد الرومانسي لأمال على أحمد باكثير وحسين عفيف من ناحية ثالثة، والحركة السريالية المصرية والعراقية والسورية من ناحية رابعة. أضف إلى ذلك، أخيراً، الكتابة الطليعية التي نشرتها «المجلة الجديدة» في القاهرة حين أشرف عليها رمسيس يونان ما بين سنتي 1942 - 1946، مواصلاً طريق جماعة «الفن والحرة» التي سبق أن أصدرت مجلة «التطور» تعبيراً عن ميادنها الجذرية. وكان ذلك من قبل أن ينشر أمثال أورخان ميسر وعلي الناصر مجموعة «سريال» التي صدرت في حلب سنة 1947. وهي المجموعة التي سبقت سنوات محاولات توفيق صايغ التي نشرها بعنوان «دلائل» سنة 1948، بعد سنتين قصص من صدور مجموعة البير أدب «لن» سنة 1952 في القاهرة.

ولا أعرف إلى وجه التعديل مدى وعي يوسف الخال وجماعته بهذا السياق، فبيانات مجلة «شعر» ومقالاتها تبدو، في غير حالة متقطعة الصلة بما قبلها، أو غير متعمقة به. كما يلفت الانتباه وجود اسمي البير أدب وإبراهيم شكري في كتاب قصيدة الشعر والتكثاف بها منذ الثلاثينات. ولذلك كان كلاماً بداية دالة تستلهم بها المجلة رحلتها صوب هدفها التعلق بإشاعة قصيدة الشعر التي سرعان ما تزايدت عدداً في الأعداد اللاحقة.

ولكن كما قلت من قبل لم تبدأ مجلة «شعر» أي عدد من أعداد سنتها الأولى بقصيدة نثرية، وظلت تحت موضوع الصدارة بقصيدة التفعيلة، إلى أن ظهر على ما يكسر هذه القاعدة، ويستبدل بقصيدة التفعيلة قصيدة النثر التي تستحق الأتداء بها. وبالفعل، كانت قصيدة النثر المغبوط حزن في ضوء الفقر والظواهر الفنية، حدثاً استثنائياً من حيث الكثافة اللغوية والجسارية التفعيلة التي وضعها موضع للصدارة عن جذارة في العدد الخامس. وسرعان ما انفجرت القصيدة كاريعد في الدوائر المهتمة بقصيدة النثر، وأضافت إلى المحاولات القليلة السابقة التي بدأها للماغوط نفسه سنة 1946 ما منح قصيدة النثر طاقاً الانشغاف إلى الأمام، سواء على مستوى جنب الانتباه العام أو اتساع دوائر الإعجاب المتزايد في عمليات الاستقبال القرآنية. وكان الصدى اللغوي للصيغتين والتقليد الاستثنائي الذي أضافته الأولى بوجه خاص عملاً خرياً على أن مجلة «شعر» وجدت في قصيدة النثر المغبوط الانشغاف الحسان الرابع لقصيدة النثر تلك التي جعلت منها المجلة قضيتها الأولى بعد العدد الخامس، كما جعلت من المغبوط فارسها الأول في الضمار الذي ازدادت غاياته منذ ذلك الوقت، فجاء العدد السادس من المجلة (في ربيع 1968) بقصيدة جديدة للماغوط في «القتل» والسابع (صيف 1968) بقصيدته «حريق الكنائس». وخلال أشهر، تحول الشاعر السوري للمغبوط إلى شاعر ظاهرة، يشير حوله استجابات حماسية متعازفة، وبدأت تصانته حوله المفاجئة أشبه بعاصفة ربيعية، عاصفة تثبت أن الزمان الثقافي في الثقافة النثر يبدأ بتبنيها بومعية الفريدة والانطلاق الفتيقة للخيال المتحرر الذي يتوسل بلفه يعرف الشاعر أسرارها التي تقع في الخلق من المنطق الكبير القومي الشعري الذي لم تقتصر القصائد من قبل.

وتولت مجلة «شعر» التعرف بالماغوط في عددها السادس (ربيع 1968) بعد أن قدمته قديمياً خاصاً في ختمه، وأصالة، في العدد نفسه، الجدل الذي أثيرت تصانته حول قصيدة النثر المغبوط والشعر الحر، مؤكدة أن حرية الكلمة للعاصفة واللص الحار اللاتي والصورة للتعبير عند المغبوط عناصر شعرية خاصة، وذلك ما جعل غالبية حضور الندوة طوقان (في ما تقرأ في الصفحة 152 من العدد) إن ما يكفيه المغبوط شعر على رغم أنه ليس مونروياً، بينما أصر البعض - بالطبع - على تسيمته «نثراً جديلاً» أو «مطاً جديلاً» كما وصفه شوقي أبو شقرا، أو «نثراً رنداً» كما قالت عنه، في مباحثه أخرى، وكان اللاتك.

وتستمر المجلة الديوان الأول للماغوط بعنوان «حسن في ضوء القصر» سنة 1969، أي عنوان القصيدة الأولى التي نشرتها له في عددها الخامس والتي جذبت الأسراع إلى الإقبال (لغة لكاتبه هذا الشاعر غريباً، وكان ذلك في السنة التي صدرت فيها مجموعة «دمون في اللبنة» لجبرا، وإبراهيم جبرا، وأحمد القزعا، وأبو شقرا، وأبراهيم مئة» لعصام محفوظ والسنة نفسها التي صدر فيها الديوان الأول لأحمد عبدالمطي حجازي «مدينة بلا قلب» من دار الأدب التي حافظت على موقع التفعيلة القومي «المجلة» «شعر». وذلك على في موازاة أدونيس أنويس أولاد في الربيع ويشر فارس مجموعة الغريب، وسليمان العيسى «قصائد عربية» التي صدرت في السنة نفسها.

والمرتبة دالة بين الأثر التي تركته مجموعة «حسن في ضوء القمر» ومجموعات قصيدة النثر التي صدرت قبلها في سنوات سابقة قريبة أو بعيدة، أو معها في سنة نفسها، سواء عن دار مجلة «شعر» أو عن منشورات مجلة الغريب أو غيرهما. فالأثر الذي أحدثته مجموعة الماغوط لا يقاين به أثر مجموعات أولاد في الربيع وإبراهيم جبرا وأبو شقرا، وهي مجموعات حملت نوعاً من الشعر بدأ بارداً باتها، لا حياة فيه بالقياس إلى التعلق المتوتر والتوق الفريد لكاتبه للماغوط التي سرعان ما جعلت من قصيدة النثر موضوعاً خلاباً، يتصدر نقاشاً نقدياً واسعاً لم يلاق توتره مجلة تعارضها، منذ أن كتب أدونيس محاولته التفاضلية الأولى التي سبقت غيرها من التغير لهذا النوع من الكتابة بعنوان «في قصيدة النثر» (العدد الرابع عشر من مجلة «شعر» الصادر في ربيع 1970) إلى اليوم. وفي الوقت نفسه، أغرى هذا النوع من الكتابة الأقران بالانفتاح قديماً في مضمارها اللغوي، وكان أول هؤلاء أنسي الحراج الذي أصدرته له المجلة في السنة التالية مباشرة (خريف 1970 تحديد) مجموعته الأولى «لن»، من مقننة تركك - أولاً - قدرته اللغوية على تطوير الكتابة التي اقترن بها جماعة «شعر» كلها، وبكثافة - ثانياً - من مدى إجادته (وأدونيس قبله) من كتاب سوزان بيزان: قصيدة النثر من بويل إلى اليوم.

ثنائية الألم والاحتفال... حول راينر ماريا ريلكه قاصداً

على الحب، والحب الذي يملكه هو تخطي الذات المحبة وصولاً إلى مرحلة متقدمة من مراحل الوجود المحب الذي لا يضطر إلى تزييف ذاته إرضاء للمحب، إنما يجعل الحب نفسه كبيراً وصيفاً في قلبه وعواطفه، ليتبادل مع من يحبه، ويحفظ في الوقت ذاته بجوهره نقياً، رحيماً، لا يحتاج إلى محبة الآخر. فالحب إذا هو الفيض الروحي (استخدم ريلكه عبارة الفيض في قصة «الثناء الجديد») الذي يفيض الآخر من دون أن يطلبه أو أن يكون بحاجة إليه. ويتطلب هذا النظم من الحب الإلهي البحث الصارم عن الله في الذات الإنسانية التي تزعم دائماً إلى الجول في الذات المحبة الكبرى، الناضجة والمتخيلة حسيماً وميتافيزيقياً. وذلك يعني التحرر من القيود الاجتماعية التي تفرضها علينا، بغية تحقيق دين جديد قوامه الحب، ولا شيء غير الحب، وحتى عندما يتعرض في قصصه إلى الذات الأدبية، ومما لا شك فيه أن ريلكه كان دائماً يبحث عن المطلق من دون أن يعطيه في لمرة واحدة، بالمقدمات الفنية والجمالية الضرورية لذلك البحث، بل كان يحيا أحياناً إلى أشد الأساليب إمعاناً في التصوف، وهو الخوف في أعين الإنسان في لحظات اليأس والافتقار، بحثاً عن الله.

ربما كان انعدام الحالة الوسطية في كتاباته، عجزاً عن فهمها وشغافيتها، سبباً في جديتها وجرأتها التي لا تضع الحشود الغربي أو اللاخالي لثني اعتباراً، لأن الضمير ما هو إلا حالة اجتماعية وتاريخية قد تكون خاطئة أو مشوهة، إنما يفرض مباشرة في أعناق القراء المجهولة، والفرد المنعزل المقلوع، ومن هذه الزاوية يمكن فهم موقف ريلكه «الضلال» في قصة «متوحده» والذي يرجع ليموت في إحسان أمه، لكنه أراد قبل ذلك القضاء على له، بلغت ذروة التعرية لدى ريلكه مداماً الأوصى في إقامته على «الثناء» واكتئاباً أبطاله وشغفه عبر تعريته للواقع الاجتماعي والتاريخي، أو الطبيعة والبيئة المحيطة بهم، بل أنه عمد أحياناً إلى انتزاع ملامح الوجه وتوسيعه، تامة، بغية تحويله إلى فناء مشوه، مثلما فعل في مائته «بريء» وحلّ القبر.

حسين الموزاني

المعرضة اغاثا وتيسم في. إننا قيسم كلما تزورني، وتجلس على فراشي، وتجلسون معها الكسبية ليلتها ملصق أشبه بلمنح وبقوات الزهول. وهي لا تفتح شيئاً عن العالم، وذلك أنا، ولهذا فإننا نتفهم بعضها.

وحين تهبط الشمس دفناً خارجي في بعض المرات تجلس عند الشباك وتطلعي إلى الخارج، فيبدو كل شيء أمامنا بعيداً بكل صخبه وسفقه البحر والغاية القريبة والناس، في الإصباح عندما تفرغ التوقييس تتجلى لك مثل نكرو، حينئذ يطرأ بابي الناس الطيبون الذين أعرفهم منذ أعوام طويلة، فينتقلون إلى كما لو أنهم يخلطون إلى كنيسة، يسيرون على أطراف أصابعهم، حاسمين الزهور، ويرسلون بخصاب احتفالية...

ثم حلّ الصمت، وحتى الجرس في الخارج قد توقف عن الرنين، فحسب تيوبور فكت في الظلمة منتظراً الصوت، وشعر: لا بد أنها ستواصل الحديث بالصوت الغضبي العذب ذاته، ويستروي لي كل شيء، يبدو أن حديثها مجرد اعتراض بالذات، لذلك فإنني لم استمع فهمياً، ربما سيصيح لها أحد من هؤلاء الغربيين الكثرين المتعربين على الصائبة ويقلع ما تقول، لكنني لا أستطيع فهمها، بل صرت أخاف منها، في تلك اللحظة تفيض تيوبور فتجلس من دون أن تبعد المصطبة صريراً، وتجلسها طريقه إلى باب القاعة الذي أطميقه وزعم بصوت شديداً، وحت خطاه كانت تزداد بين النشاز المعتمد الكابية الثوري في البناء البوابة الخارجية، مروراً بجران المحطة النائم، أخيراً عثر على البوابة الخالية لم يكن يعلم حينئذ بأنه سيقابل في الشارع الغروس بأشجار الزيقون والذي كان يؤدي إلى قلب المدينة، مرربدا شعور بالذات: «إنني لأستطيع فهمها...» وفي لحظة إلى نفسه ألا بعد أن صرت أصابعه عرجاً أريد مسكة في اتجاه المحطة فوقك وفي لحظة تحية.

وبدأت رياح الفجر تعبت بأشجار الزيقون العجيفة على نحو خافت وتنتهي على حافة نوارات صغيرة باردة...

معما فعل ينشئه الذي تأثر به ريلكه في أعماله المبكرة، وهذا ما فعله من قبله الفنان أورفيوس، اللغني الرمزي الذي كان يسبح حتى الأموات بعنايته والذي وضع ريلكه سونيته المتأخرة (١٩٢٢) باسمه، ليحل منها شامتة على قبر الراقصة اللوهية فيرا كروب التي فارت الحياة ولم تكن قد تجاوزت الثامنة عشرة من عمرها والتي كانت تذكره بشقيقته التي رحلت قبل ولادته، ما جعل الأم تنظر إلى ريلكه الصغير بصفتة تجسيدا حياً لشقيقته، حتى أنها كانت تجبره على ارتداء أزياء الفتيات قبل دخوله إلى المدرسة.

حملت قصص ريلكه ملامح ما كان يسمى بالقلق الوجودي، إذ أنه كان واقعاً آنذاك تحت تأثير ينشئه وكيركيغارد، وإل الإشارة الصغيرة إلى «الأوراق المقلدة في الدوال» في قصة «إيفالد تراجي»، جاءت بمثابة محاكاة لما يؤبه كيركيغارد في مطلع كتابه «أما وإلا»، فضلاً عن الكثير من الاشارات والأحالات المباشرة، بل التراجع التي تناولت أعمال هذا الفيلسوف النيماركي، لكن أعمال ريلكه لم تقتصر على تمثل الفلسفة الوجودية (صرح هاينريخ ذات مرة بأن فلسفته في إعادة تركيب وصياغة لفصائل ريلكه)، إنما عالجت أيضاً قضايا إنسانية كبرى كالدين والسياسة والشعر والاشتراكية والتغيير الاجتماعي، ومن الملامح البارزة التي أتمت بها أعماله التي وصفها روبرت موزيل بأنها من أعظم ما كتب باللغة الألمانية منذ القرن التاسع عشر، هو التوصل لتحويل الذات إلى بين قائم

بقلاً، ومن حلم ما انطلقت زفرة، ثم فُرع جرس في الخارج له صوت الصرصر، ولكن يرد فكت عليها بعبارة ما قال: «إنني لست مريضاً، لكن شاعري أصبحت سيئة في نيس، وهذا هو سبب سفرى إلى هناك». فجاءه صوت من الظلام «أوه! يجب أن ترجعه معك حتى لو كانت حالته سيئة، لأن كل شيء هناك يبدو حزيناً في الربيع المبكر، الحياة والمعلم...» بدت عن فكت حركة ما، فقامت المرأة بصوت مطموس النبرات: «يجب أن يبقى المرضي والمعيون في بيوتهم». وبعدما رد عليها بغيره لا بد أنها فتاة شابة، وحسباً للمكان، يا أنسة... شعر فوراً بالحاقة وانعدام البرونة.

يبسبب أنها لم تصح إليه، لأنها واصلت كلامها: ساعود إلى بيتي، لقد كنت حزينة تماماً، سواء في وحدتي أو بين الزهور». «يا لك أشك أن فتاة في مقتبل العمر، يا أنسة! لكنها فطعت فكت الذي شعر بالاستياء، قائلة ببساطة:

«أجل، إنني فتاة شابة، فهجس فكت أنها كانت تبتسم، لكنني سعيدة بوجدتي لهذا السبب بالذات، إنني دائماً ما أكون وحيدة في البيت أيضاً». أثناء ذلك حضر تيوبور فكت سؤالاً أجنبياً: «أين تقع بلدتكم؟» إلا أنه لم يستطع طرحه، لأنها تابعت حديثها، فأخذ صوتها يزداد نغومة وعذوبة كما لو أنه كان ينبعث من مكان ذاء، وبدأت تضحك، وإن في غرفة بيضاء قتلت، إن جدرانها الشمس تضيء عائلتها بها إذا حتى لو كان النهار ربيعاً معتمداً في الخارج، إذ أن لغة النهار رمانية كثيرة في الخارج، لكن غريبي دائماً ما تكون مضايقة، وتكون السباتيل الشفافة البيضاء مبرودة على الستائر وتستقر خلفها الزهور البيضاء والبراعم الصغيرة التي لا تتفتح إلى الحد الأقصى والتي لم يكن عطرها نفاذاً، إلا أن الأشياء كلها تتضح بغيرها: وسابتي ومنديلي، وكثبي الحبيبة إلى نفسي، وفي كل صباح تأتي

فكت ضاربه بحركة لإزالة سبتي، هل ستقلن القطر الهابط إلى نيس؟»، «كلا، إنما ساعود إلى بيتي». «في أذا؟ إن الجو بارد جداً في ألمانيا، لعل إقامتك هناك لم تكن سبب المرض». «أوه، إنني مريضة، نطقت العبارة بحزن، لكن بقناعة ورضي أيضاً». صمت فكت مندشاً حائراً، وبدأت عيناه تفتشان في الظلام من دون أن تعشرا على شيء، كان الهواء مشبعاً بالخصيب سميكاً

والثقة العميق لمفاهيم الوطن والمائلة والقومية واللغة، ولكل ما هو مقدس وعريق في التقليد. وتعود هذه الفترة التصويرية الباهرة إلى انشغال ريلكه بالركن بين العمارة وولعه بالفن التشكيلي، لا سيما النحت. ولعلنا لا نجا في الحقيقة إذا ما قلنا أن ريلكه نحات يسعي دائماً إلى تحويل جمادات العالم الخارجي إلى رموز للنفس والعقل، أي أنه يحاكي العالم للجمال للجمال عن ذاته بصفتة موزراً حية عبر عملية التشويه، فيجسده شعورياً ونثرياً على هيئة منحوتات، نيمناً والتحاتين العظيمين مايكل أنجلو وأغست رودان. ولكي يندح ريلكه قصائده وقصصه، فإنه يحاول انتزاع الأشياء من طابعها السكوني السلمي وتحويلها إلى وحدات إيقاعية وجوية وصحية، تعبر عن الذات المحمودة خارجاً، أي أنه يقوم بعملية تطهير ذاتية مطردة في محاولة لتخليصها من الأزمات الوجودية والتراكمات الفكرية على نحو فني، وريكه، شأنه شأن الكتاب جميعاً، مرتبط على رغم فرائداته ونرجسيته وتوجهه، بقم ومعايير الشيء الخارجي المستقل، معاً ما يحبر عن نفسه موضوعياً، حتى لو بدا الشيء متغيراً حسب حالته وطبيعته، لكن ريلكه وهذا هو العامل الجوهر في شعره ونثره، يمتد ذلك الشيء المستقل الحرية التامة، لكي يعبر عن نفسه بصورة مثالية، ولكي يمنح كذلك الحرية إلى نفسه، باعتباره شاعراً، لأنه لصياغة هذا التعبير صياغة فنية وموضوعية، وعلى هذا النحو الجملي، فإن العمل الفني ينضج في نفسه أولاً قبل أن يخرج حاملاً سمات الكمال التي تتمتع بها منحوتات مايكل أنجلو وروبان. إن الشيء الجديد الذي يمكن أن يختبر تجاؤراً للذات البتلية بالمعانة هو عرض هذه الذات وتجسيدها جمالياً،

عيناها ظلمة المكان. وشيئاً فشيئاً تعرف على الأبواب المقوسة التي تؤدي إلى الرصيف المقابل. كان هناك شيء خرافي للظهور محو، يستقر بضخامة على أربع قواعد وسط القاعة. في الأخير لم فكت مصاصب اصطفت بمحاذاة الجدران، فخرج نفسه بتأقلاً نحو أول مصطبة ليواصل نفسه المنقطع. تحسن المصطبة بيده، وحالاً أحنى ظهره مرقاً أحد ما في الخارج حاملاً سراجاً، فأنعكس بصيص مرئج من النور داخل القاعة، وكشف على نحو عابر عن وجه رجل ملتحظ في النوم. شعر فكت بالصحو نغمة واحدة وأطلق لعنة فترد صوته عالياً في القاعة أكثر مما توقع. فجاءه ما يشبه الرد من جميع الزوايا: زفرات وتمط وصرير مصطبة وكلمات حلم شاردة خالية من الصوت. بقي فكت لحظة مأخوذاً، إذ أنه الكثير من الناس الذين كانوا يرقون مثلاً، فخطا تحسناً مقعداً فارغاً، فقف نفسه فيه كاترقق. ظل جالساً متصلياً، عاجزاً حتى عن من ساقبه. كان مقتنعاً بأن الناس كانوا يضطجون إلى يمينه وشماله، فخشى أن يصد بهم. كان جفناه ثقيلين ينطفيان ببطء، لكنه سرعان ما ففجها بعد لحظة قصيرة كما لو أن نمرأاً مباحثاً اجتاحتها محالاً أن يتألف من جديد مع المكان غير المضياف الذي كانت الأمواء تترافق، بين الحين والآخر، في ممراته وأروقته كالتوريس. سحب فكت نفسه عميقاً عندما صر الباب الذي كان قد دخل منه وتناول شيطان أو ثلاثة في عتبة الممر الضمراء الكابية. لقد دخل مسافرون جدد إلى القاعة، فأنطق الباب وراهم، فاجهد فكت بصره ليتعقب الاتجاه. إلا أنهم انصلوا عن بعضهم بصمت وسط الظلام الثقيل، ولم يبق سوى صرير الأثاث بنين عن أنهم قد القوا بأنفسهم في مكان ما، ففرقت القاعة في الصمت من جديد. كان فكت وحده يلتقط مشات الأصوات بفعل توتره وحالة الإرهاق التي أصابته، فأخذ يتعقب مصدراً، شاعراً بأن كل حرف منها انطوى على قدر من

الغربة والعولمة. تخيل الناس وهم يتدافعون مقتربين منه على الدوام، لدرجة أنه شعر بالظلام من حوله وقد انشد شكلاً مجسداً، فاشعل بوجل وقلق عود قلب، تنفس بارتجاف بعدما أصبح أمامه دائرة الظلمة الواسعة السوداء ومع ذلك انشغل لهو قلب آخر، ليبدأ اطمئناناً، وحالاً تاروج لهدب الشباب بايزره الخافت، ارتفع صوت ما من الزاوية قسداً: «أه! يخطف الأوصار» منزعز.

فأره فكت سمعه نبرة الصوت العذبة الخفيفة، ورفع العهود الملوكة إلى الاحتراق بقلائية تامة بحثاً عنه، واعتقد، من دون أن يتأكد، بأنه لمح وجه امرأة متعفة بفتاب كتيف. ثم انطلق النور، وبقي فكت قاصداً في الظلام ينتظر الصوت الذي جاء فجأة: من العرب تمضية الليل مع أناس غرياء في قاعة واحدة، ليس كذلك أن الناس في الليل غريبو الظواهر، إذ أن أسرارهم تنمو أكثر من قدرتهم على الاحتفاظ قاصداً، وإن هذا الأمر

□ عرف الأدب الألماني الحديث راينر ماريا ريلكه (١٨٧٥ - ١٩٢٦) شاعراً منذ مطلع القرن العشرين. وأصبحت هذه الصفة ملازمة له، لدرجة أن الشعر الأدبي العاصر برمته اقترن باسمه، وبات من الصعب إضافة صفة أخرى إلى ريلكه غير صفة الشعر. بيد أن حقيقة الأمر هي أن ريلكه، قبل إنشاء انشغاله بكتابة الشعر، كان قاصداً وناثراً متميزاً، وما زالت كتاباته القصصية والروائية تحظى باهتمام، ولو كان غير متكافئ مع انجازاته النثرية، لكنه يتزايد على الدوام.

وقد تكون الثقافة الفنية الفطرية التي تطبع لحياتاً رديود أعماله المعين بالآداب والثقافة السبب المباشر، وربما غير المتعمد، وراء إقصاء ريلكه قاصداً وروائياً، في الوقت الذي دأبت شهرته موافقة وابن مدينته (براغ) فرانكس كافكا (١٨٨٣ - ١٩٢٤) بصفتة ناثراً فنياً وقاصداً في أرجاء العالم كله، على رغم أن إنتاج ريلكه القصصية لا يقل نوعية عن أعمال الكاتب الراج كافكا.

حظاً أبيض

راينر ماريا ريلكه

استقل موظف التأمين تيوبور فكت القطار من فيينا قاصداً الريفييرا. اكتشف في الطريق، وهو قلب ملزمته البيوية، بأنه سيصل إلى فيرونا في منتصف الليل وعليه أن ينتظر هناك ساعتين قبل مواصلة الرحلة. لم يكن من شأن هذا الاحتشاش أن يساهم في تحسين مزاجه، فأشعل سيجارة، لكنه شعر بخائبا يضايقه، فأخذ يطرده من النافذة بخفقات كت وأسمه. كانت فكتارت تعقب النقط الموهجة في تضاريس شهر آذار النماحية الخالية من الأارة، حيث رقت بقايا الثلوج في الويان العميقة ظل وسائد فترة. بعثت تلك المشاهد في نفسه الخلل وكذلك الرواية الصغراء الغلاف الملقة التي جانيه على المقعد. تناول المرأة العاشرة الرسالة التي كتبه شقيقته المريضة في نيس، وكما تمنع في سطورها القلقة الزرقاء بدله وأضحاً، أنه جاء يلبي ذاء شخص متحضر، كما أنه لم يشعر يوماً بوز كبير مع شقيقته الصغرى الذي ولد بعده بسبعة أعوام، لأن توقعه المستمر وشغافته طاماً آثارا النور في نفسه وبنت له حساسية شقيقته الغرقة خفيفة وشديدة الغريبة. انتاب أحساس بالخوف من الأيام المقبلة باضطراباتها ونامطها العديدة، وشعر أيضاً بشققة صادقة في الوقت ذاته، مع أنه حاول في الحقيقة التخفيف من وطأتها عبر تفكيره المتناوب في أن شقيقته: «سيكون مضطرباً بلا شبه، طالما كان مريضاً، ثم غفا اثر هذه الخاطرة.

نزل من القطار بغيره في محطة فيرونا فجيأ، وهو في حالة نغاس شديدة، مريضاً في الغمام ومغصلاً ثلماً، وتبع أبواب الصامت إلى قاعة الانتظار المخصصة لركاب الدرجة الثانية، حيث تركه وحيداً أمام أبواب الرحاجية العالية، بفع تيوبور فكت مضطرب الباب بفرقه وانتقل في العتمة حتى الصف

يشير لتجاه العاصفة ودموعها على ضياح المشط تغزل خيطاً فأخر نازلاً للبحر جنوداً أخرى... هكذا تخلقت لم الشعور شجرة من عروس بحر مطروبة للشط وهكذا أقعدوا الحنين جثة محنلة بجواره، وأضفى عليها كل النعوت الطبية كالملك القدامي... والملك القدامي أيضاً، تموت واقفة ****

يا أطفال العيد هل رأيتم جميعتي جميعتي صخرة بلاطمها للموج تاركاً بيض زهده في تجاويفها وعندما تقفس الفقاعات يخرجن عرايا مشتتات للهواء الطلق بنات صغيرات يعود الموح بهن غضباً سايا البحر يلهن ملثكم تماماً في سيرك البحر بألوان عبيك الأحمر يشك في شعورهن خيطه فتنتخبون واحداً من دونكم ليكفه ويظهر عندما تعوبن لأهلك لا تقولوا التفت حوله شعور الشجرة وأمتصته أو أن عروس البحر غنت له فتبعها إلى مغارات البحر قولوا إنه كان أكثركم شبيهاً بالقران وأصغركم رغبة في زرع السحاب بطعام للالكت. هل ينبغي دائماً أن يموت أمامنا أحد لتقرر الوقت أناس ليس لي خطة ولا وجهة

ذاكرة الموت

هدى حسين *

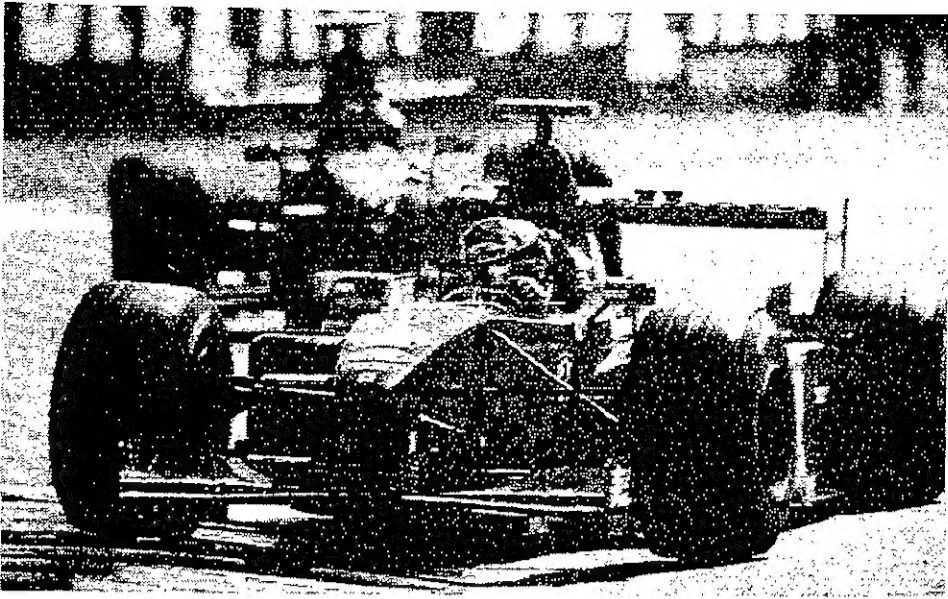
وبينما عروس البحر تمشط شعرها المسترسل ماداً أطرافه إلى بدايات الموج وأغاباً في انشغال الزبد من الضياح على شط أشعلت سيجارة - منذ فترة قريبة - غيرت نوع سجاتها من وطأتها عبر إلى الأطل ضرراً بالصحة - وأخذ سعالها يثرى العواصف في الرمد والموج. لهذا عادة ما تحب امتزاج الأصفر بالازرق وتضحك: «العاصفه تذكرني بأيام المدرسة!» يصطك جسمها الشاحب مع ذبذبات الضحك جسمها يضحك معها، يباغتها سعاله نائمة تنقصو في منتصف الليل لتب الشحاذين أموالها كلها، وتشر: «أشعر أنني ساموت قريباً...» ثم يفتحني جسمها فتخرج مجموعة البحث شبيحة كطائرة ورقية لا جبال تشدها للأرض. جسمها يهونها جسمها يندح عليها «بين المرض والموت خط لا متناه من الألم» عروس البحر تنحني للريح تنشب أغارها في الصخر جنوداً تتخشب من البرد فيسقط المشط من يدها ويرث البحر مملأ موتها هان خلودها على الشط شعرها

هكذا منذ الأزل مكتوب عليها أن الحال باق وأن الثعالب العملاق ذا الأوج يحرس الراس ويحتفي بخاف في الجبل المنفس وأنه كلما رفع غريب تواقاً للسلام رأس الكلب من موضعهما ينطق نورا ويخرج الثعالب من الكف رأس ليطعمه إيراً طعاماً لسكان للبيئة الأكلة ولا قور النساء أن هذا القليل أصابه اللال جاءت بقتي يمكنه قتل الثعالب الحارس هكذا لم يعد سوى ملك حارس لا تمكنه شفافته من حطارة كائن كتيف المائة كالشهر... وهكذا أيضاً سافر الفراء من بلد لآخر متوارثاً من اسم التاج وسكان للين التاج صاروا يجمعون أسنان الثعالب الميت ويعدثونها في الأرواح والسهول السوداء كل سنة يروح ألف محارب من أشجع المحاربين القدامي كل خمس عشرة ألاف أمثالهم كيف يمكن أن تنتشر الآن على محارب ميت كيف تقبل ميكة العظمى... سوى بمواصلة ذبح أطفال كثيرين بين شقي الرحي لكي يلعن الخيز... الأطفال تنجب غريمهم... وأميرات جميلات يبتحن على ماء النهر لكي يفيض بخصميته شهوة لهن التقيحات وحينهم يقين للمعاصير وأنجن أطفالاً للطنن... وحين الخراف فنية لأطفالهن في حفل جماعي للدم... * * * أنا اكتب مئات الدوايل ماتت هذا العالم مئات السلاخف البيناصورات انقضت بكبرياء بينما اللباب ما زال يتحليل على أسباب العيش * شاعرة مصرية.

هكذا منذ الأزل مكتوب عليها أن الحال باق وأن الثعالب العملاق ذا الأوج يحرس الراس ويحتفي بخاف في الجبل المنفس وأنه كلما رفع غريب تواقاً للسلام رأس الكلب من موضعهما ينطق نورا ويخرج الثعالب من الكف رأس ليطعمه إيراً طعاماً لسكان للبيئة الأكلة ولا قور النساء أن هذا القليل أصابه اللال جاءت بقتي يمكنه قتل الثعالب الحارس هكذا لم يعد سوى ملك حارس لا تمكنه شفافته من حطارة كائن كتيف المائة كالشهر... وهكذا أيضاً سافر الفراء من بلد لآخر متوارثاً من اسم التاج وسكان للين التاج صاروا يجمعون أسنان الثعالب الميت ويعدثونها في الأرواح والسهول السوداء كل سنة يروح ألف محارب من أشجع المحاربين القدامي كل خمس عشرة ألاف أمثالهم كيف يمكن أن تنتشر الآن على محارب ميت كيف تقبل ميكة العظمى... سوى بمواصلة ذبح أطفال كثيرين بين شقي الرحي لكي يلعن الخيز... الأطفال تنجب غريمهم... وأميرات جميلات يبتحن على ماء النهر لكي يفيض بخصميته شهوة لهن التقيحات وحينهم يقين للمعاصير وأنجن أطفالاً للطنن... وحين الخراف فنية لأطفالهن في حفل جماعي للدم... * * * أنا اكتب مئات الدوايل ماتت هذا العالم مئات السلاخف البيناصورات انقضت بكبرياء بينما اللباب ما زال يتحليل على أسباب العيش * شاعرة مصرية.

يعبرني المحبون دين أكرات ويوموتون أحيانا تركي هكذا لا شيء يبقى سوى عري مفاجئة لأمة تستند إلى شيك حجرتها وقد شبه لها «أنا نجان سيجارتا بليل آخر: «أنا أيضاً يمكنني أن أخاف حسيماً وأزعجه» فنبقلت من الشخان غزلان دبية وأشجار صغيرة وشعابين ما الذي يمكن أن يعينه كل هذا الهراء سوى أنها وحيدة وفارغة من كل شيء، أميرة خلقة الله لتواجه ملوحة البحر «أيها الأتي غاريا لك ما تريد وأترك السلام لشعبي» بردانها الكتاني وعاشها التطبيقية الحمراء البهية على جبهتها قلادة فضية من الشمس تتوسطها بقاوة الامارة بعد ألف عام ترتفع غطاء التابوت وأغلال الموت وتبهول باحة في سرائير مقبوتها عن ياقوتة سلبها كينة التطنيط وأودعها ملكاً غارياً نكن في المقبرة للجاورة لم يزل عليها وشاحها القطيعي مهلهلاً الآن متروعة العباءة يسترها رداؤها الكتاني عن عيون للمارة وهي راكعة تلك ياقوتتها على الأرض نكاً وتخلطها بتراب الشوارع... أي أحداث تهايرة يمكنها أن تربط اللطنتين... هل ينبغي أن تموت أميرة لتقرر الوقت يا أطفال العيد ليتجهوا للدماء اللوثة ذبحت الخراف والفراء مهان تحت أقدام المنازل والقرن النعمية على رأس الكلب اللطلق عند باب ميكتكم

يشير لتجاه العاصفة ودموعها على ضياح المشط تغزل خيطاً فأخر نازلاً للبحر جنوداً أخرى... هكذا تخلقت لم الشعور شجرة من عروس بحر مطروبة للشط وهكذا أقعدوا الحنين جثة محنلة بجواره، وأضفى عليها كل النعوت الطبية كالملك القدامي... والملك القدامي أيضاً، تموت واقفة ****



شوماخر يتقدم زميله أرفاين في ثمانية فيراي (أ ف ب)

بعد تتويجه في سباق جائزة إيطاليا الكبرى

شوماخر يلحق بهاكينين في صدارة بطولة العالم

شوماخر هاتين إلى المركز الأول، وهذا ترتيب السائقين السنة الأولى: ١- الألماني ميكائيل شوماخر (فيراري) ٢٣٧.٥٩٣ كلم/ساعة. ٢- الأيرلندي ادي أرفاين (فيراري) بفارق ٣٧.٩٧٧ ث ٣- الألماني رالف شوماخر (جوردان موغن هوندا) بفارق ٤١.١٥٢ ث ٤- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس) بفارق ٥٥.٦٧١ ث ٥- الفرنسي جان البري (ساوير بروناس) بفارق ١٠١.٨٧٢ ث ٦- البريطاني دايون هيل (جوردان موغن هوندا) بفارق ١٠٦.٦٨٨ ث ترتيب بطولة العالم: ١- هاكينن وشوماخر ٨٠ نقطة، ٣- كولتهارد ٤٨ نقطة، ٤- أرفاين ٣٨ نقطة، ٥- فيلتوف ٢٠ نقطة. ترتيب الصانعين: ١- ماكلارين مرسيدس ١٢٨ نقطة، ٢- فيراي ١١٨ نقطة، ٣- ويليامز ميكاروم ٣٣ نقطة، ٤- بينيتون ميكاروم ٣٢ نقطة، ٥- جوردان هوندا ٣١ نقطة.

كأس العالم لألعاب القوى: الافارقة للرجال والأميركيات للسيدات

ولدى السيدات، جمعت الولايات المتحدة ٩٦ نقطة أمام أفريقيا (٨٨) وأوروبا (٩٤) وأميركا (٨١) والمانيا (٧٥) وأسيا (٤٥) وأوقيانيا (٤٢) وبريطانيا (٣٩).

جوهانسبورغ، لدى الرجال، جمعت أفريقيا ١١٠ نقاط أمام أوروبا (١٠٩) وأميركا (٩٧) والولايات المتحدة (٩٤) وبريطانيا (٨٩) وأسيا (٦٤) وأوقيانيا (٥٣) وروسيا (٣٩).

وبرنابيني هدفاً ثالثاً لبيروجيا من جزاء وسقط انتر ميلان في فخ التعادل ٢-٢ مع ضيفه كالياري علماً بأنه كان خاسراً بهدفين للسيراليوني محمد كالون وبيسوتو قبل أن يسجل له نيكولا فنتولا الذي نزل في الشوط الثاني هدفين في مدى ٥ دقائق، والتحق فنتولا (٢٠ عاماً) بالانتر خلال الصيف قادماً من باري.

كذلك، تعادل لاسيوس مع ضيفه بياتشنزا ١-١. وسجل لاول سيموني اينزاغي شقيق النولي فيليبو اينزاغي.

بطولة البرتغال استمر يتفكك وصيف المحل في انطلاقته الصاروخية وحقق فوزه الثالث على التوالي عندما هزم بيرا مار افيرو الوافد الجديد إلى الدرجة الأولى ٣-٢. وسجل في المرحلة الثالثة من الدوري، وسجل بريغل (١٦) ولويس كارلوس (٢٥) وروناسكو (٥٥) الأهداف الثلاثة فابعد بفارق نقطتين عن سالغروش الذي تقدم على ضيفه غيمارش بثلاثة أهداف لسليسو (٥٠) وجوزيه لويس (٧٣) وتشيكو فونيسكا (٨٧) قبل أن يسجل الضيف هدفين في الدقيقة الأخيرة عن طريق اميلسون (٨٩) والتسنتر (٩٠).

ترتيب فرق الصدارة: ١- بنفسيكا ٩ نقاط، ٢- سالغروش وبراغا ٧ نقاط، ٤- بورتو ٦ نقاط.

بطولة اسكتلندا احتفظ غلاسكو رينجرز بالمركز الأول برغم تعادله مع ضيفه ندي يونايثد صفر-صفر. وتعادل سلتيك وكيلمارنوك ١-١، وأبردين ومنرويل ١-١، وسانت جونستون ونيفرميلين ١-١، وخسر هارتس أمام ندي صفر-٢.

ترتيب فرق الصدارة: ١- رينجرز ١٠ نقاط، ٢- سلتيك ٨ نقاط، ٣- كيلمارنوك ٨ نقاط، ٤- أبردين ٨ نقاط.

اسبانيا: أول فوز خارجي لريال مدريد منذ ١٠ أشهر إيطاليا: بداية جيدة لميلان وفيورنتينا وروما

الدولي البرتغالي لويس فيغو في الدقيقة ٢٢، ويحصل برشلونة المركز الثالث برصيد ٤ نقاط بفارق الأهداف عن بيبورتيفو كورنوتا، الذي فاز على فالنسيا بهدف سجله شور (٤). وفاز أتلتيك بلباو على راسينغ سانتاندر بهدفين سجلهما ايمار (١٧) وأوريزاين (٤٤)، وسرقسطة على ضيفه بيتيس ١-٣. سجل للفائز فاليس (٣٤) وخاميللي (٤٨) والدولي اليوغوسلافي المنتقل من استون فيلا الإنكليزي سافو ميلوسيفيتش (٨٠)، وللخاسر اولي (٥٨).

وتعادل فيريال مع سلتا فيغو بهدف للنولي الروماني جوجي كرايفيتانو (١٠) مقابل هدف للنولي البلغاري لوبوسلاف بيبوف (٣٢)، ويتقدم فيريال مع ريال سوسيداد بهدفين لخوانيل (٢٩) وسكاي (٦٤) مقابل هدفين لخوارخي (٥٤) وفيريكالوس (٨٩) خطأ في مرماه.

ترتيب فرق الصدارة: ١- ريال مدريد ٦ نقاط، ٢- سرقسطة ٦ نقاط، ٣- برشلونة ٤ نقاط، ٤- كورونيا ٤ نقاط.

بطولة إيطاليا عوض ميلان بقيادة مربيه الجديد البرتو زاكروني عرضه السعي وخسارته أمام تورينو من الدرجة الأولى صفر-٢ في كأس إيطاليا الثلاثة الماضية، فحقق فوزاً كبيراً على ضيفه بولونيا بثلاثة أهداف تغلبه سجلها الألماني أوليفر بيرهوف المتقل رأسية (٤٥) ومن ركلة جزاء (٥١) والبرازيلي ليوناردو (٨١) في افتتاح المرحلة الأولى من بطولة الدوري.

وحقق فيورنتينا بقيادة جوفاني تراباتوني، المرب الأوفر القابا في دوري الإيطالي، بداية جيدة بتغلبه على ضيفه أمبولي ٢-٠ صفر في افتتاح المرحلة الأولى. وسجل لاعب وسط فيورنتينا روي كوستا، المرشح للانتقال إلى نيوكاسل الإنكليزي، أول أهداف

انذارين. ينكر أن ريال مدريد مدعو إلى مواجهة انتر ميلان الإيطالي بعد غد في الجولة الأولى من دوري أبطال أوروبا. وتغلب أتلتيكو مدريد على سلتمقة بهدين سجلهما اليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش (٤٨) وكيكو (٥٥)، وكان نجم المباراة صانع ألعاب أتلتيكو مدريد البرازيلي جونيئو.

وقال برشلونة حامل اللقب على اكستريمادورا بهدف سجله

عوض ميلان بقيادة مربيه الجديد البرتو زاكروني عرضه السعي وخسارته أمام تورينو من الدرجة الأولى صفر-٢ في كأس إيطاليا الثلاثة الماضية، فحقق فوزاً كبيراً على ضيفه بولونيا بثلاثة أهداف تغلبه سجلها الألماني أوليفر بيرهوف المتقل رأسية (٤٥) ومن ركلة جزاء (٥١) والبرازيلي ليوناردو (٨١) في افتتاح المرحلة الأولى من بطولة الدوري.

عواصم - ١ ف ب - حقق ريال مدريد، بطل أوروبا، فوزه الأول خارج أرضه منذ ١٠ أشهر في بطولة اسبانيا لكرة القدم بتغلبه على بلد الوليد بهدف سجله مهاجمه اليوغوسلافي برباغ ميخاقوفيتش (١٠) في افتتاح المرحلة الثانية.

وكسنت النقطة السوداء الوحيدة طرد مدافع ريال مدريد البرازيلي روبرتو كارلوس لنيله

بهرهوف أفضل لاعب في ألمانيا

بون - ١ ف ب - اختارت رابطة الصحافيين الرياضيين الألمان هداف منتخبهم أوليفر بيرهوف أفضل لاعب كرة قدم محلي للموسم ٩٨-٩٧. وحصل بيرهوف (٣٠ عاماً) الذي انتقل هذا الموسم من أودينيزي إلى ميلان على ٥٠١ صوت من أصل ١٠٥٥، وتقدم على لوتار ماتيس لاعب بايرن ميونيخ (١٩٦ صوتاً)، وأولاف مارشال لاعب كايزرسلوترن (١٠٧ أصوات).

وحل يورغن كوار (بوروسيا دورتموند) الذي اختير أفضل لاعب الموسم الماضي، في المركز الخامس بمجموع ٢٥ صوتاً. وكان بيرهوف، الذي سجل ثلاثة أهداف في مونديال فرنسا، عين من قبل المدرب المستقيل بيرتي فوغتس قائداً للمنتخب الألماني خلفاً ليورغن كلينسمان، ثم تبه المدرب الجديد أريك ريبيك.

بهرهوف أفضل لاعب في ألمانيا

أكثر من رأي منبر كل رأي

سامي حداد يستضيف في برنامجه "أكثر من رأي". وعلى مدى خمسين دقيقة، عدد من أقطاب الرأي والفكر في حوارات

جريئة بناءة حول أهم القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية عربياً ودولياً. "أكثر من رأي". حوارات ساخنة

تدور بدون أدنى حُفظ حول العديد من النقاط الحساسة المرتبطة بتاريخ الأمة ومصيرها.

برنامج "أكثر من رأي" يبث من قناة الجزيرة

كل يوم اثنين وجمعة الساعة ٢١:٤٠ حسب توقيت مكة المكرمة، ١٨:٤٠ توقيت جرينيتش

يعاد في اليوم التالي الساعة ٠٠:٣٥ توقيت مكة المكرمة، ٢١:٣٥ توقيت جرينيتش

قناة الجزيرة

"الرأي... وال...

